



البحث الرابع

فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نوظيف إستراتيجية
الرحلات المعرفية في تنمية مهاراتي البحث
والاستقصاء والتفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية
لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر

إعداد:

د. رامز سعد الله طبيعات

دكتوراه في العلوم التربوية

تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية



فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نوظيف استراتيجيّة الرحلات المعرفية في تنمية مهاراتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر

د. رامز سعد الله طبيجات

دكتوراه في العلوم التربوية

تخصص مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

• ملخص البحث

يُشير البحث إلى فعالية استخدام وحدة تعليمية قائمة على استراتيجيّة "الرحلات المعرفية" في تنمية مهارات البحث والاستقصاء والتفكير الناقد لدى طلاب الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية بدولة قطر، وقد تم تطبيق هذه الاستراتيجية على مجموعة تجريبية من الطلاب، بينما تم تطبيق استراتيجية تقليدية على مجموعة ضابطة، وأظهرت النتائج تفوقاً ملحوظاً للمجموعة التجريبية في اختبارات مهارات البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، مما يدل على فعالية استراتيجية "الرحلات المعرفية" في تعزيز هذه المهارات لدى الطلاب؛ كما يُقدم البحث توصيات باستخدام هذه الاستراتيجية في تدريس مادة التربية الإسلامية، وتدريب المعلمين على استخدامها بفعالية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الرحلات المعرفية - مهارة البحث والاستقصاء - مهارة التفكير الناقد - التربية الإسلامية - الصف التاسع.

The Effectiveness of an curriculum study unit for utilizing the strategy of WebQuest in scaffolding both the Inquiry and Research and the Critical thinking skills in the Islamic studies subject for grade nine students in Qatar

Dr. Ramez Saadallah Tabiat

Abstract:

This research explores the effectiveness of employing an instructional unit based on the strategy of WebQuest in fostering research, inquiry, and critical thinking skills among ninth-grade students in Islamic education in Qatar. The study utilized a quasi-experimental design involving two groups: an experimental group and a control group. The experimental group received instruction using the strategy of WebQuest, while the control group received traditional instruction. The findings revealed a significant outperformance by the experimental group on research, inquiry, and critical thinking skills assessments, indicating the strategy of WebQuest efficacy in enhancing these skills among students. as the study recommends Incorporating the strategy of WebQuest into Islamic education instruction and provide professional development opportunities for teachers on the effective implementation of the strategy of WebQuest.

Keywords: WebQuest strategy - Research and inquiry skill - Critical thinking skill- Islamic education - Ninth grade

• المقدمة.

شهد العالم مؤخراً تطوراً كبيراً في التكنولوجيا، مما أثر على التعليم وجعله أكثر اعتماداً على الإنترنت، وأصبح التعلم الإلكتروني شائعاً، حيث يلعب المتعلم دوراً نشطاً في البحث والمشاركة. كما أن جائحة كورونا أبرزت أهمية التعليم عن بعد. لذا، يجب على القائمين على التعليم تطوير أساليب حديثة تجذب التلاميذ، وتشجع على تبادل الخبرات، وتنمي لديهم مهارات البحث الذاتي باستخدام التكنولوجيا لمجابهة تحديات العصر، كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات كدراسة (عثمان، ٢٠٢٠) و (الربيعان، ٢٠٢٠)، و (دنيور، ٢٠١٧)، و (الزعيبي، ٢٠١٧).

وقد أدرك الباحث خلال عمله في التدريس أهمية تفعيل التكنولوجيا لجميع المعلمين، وبينما يهتم بعض المعلمين من تخصصات أخرى بالتكنولوجيا، يعتمد معلمو التربية الإسلامية على الأساليب التقليدية في الحفظ والتلقين، مما يحرم المتعلمين من مهارات البحث والتقصي. كما لاحظ الباحث أن مناهج التربية الإسلامية تواجه تحديات كبيرة بسبب غياب الأساليب التكنولوجية المناسبة؛ ويؤكد الباحث على ضرورة إعطاء مادة التربية الإسلامية أهمية كبيرة لأنها تحقق أهدافاً مثل إدراك مفهوم الدين والعبادة، وفهم الكون، والعمل على استعادة تميز الأمة الإسلامية، وبناء شخصية قوية؛ ولتحقيق هذه الأهداف، يجب إعادة النظر في المناهج والبرامج لتزويد المتعلمين بمهارات البحث والتفكير النقدي، كما أشارت إلى ذلك العديد من الدراسات، كدراسة (الدوسري، ٢٠٢١) و (الفراجي، ٢٠٢١)، و (الهادي، عمار، و قنصوه، ٢٠٢٠)، و (جمعة، ٢٠١٧)، و (مشتهى، ٢٠١٠).

لذلك يرى الباحث أنه من الضروري البحث عن استراتيجيات فعالة لتوظيف الإنترنت في تعليم منهج التربية الإسلامية، بما يسهم في الاستخدام الأمثل للإنترنت للبحث عن المعلومات وتعامل المتعلمين مع مصادرها بفعالية.

وتعتبر الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) من أهم تطبيقات الإنترنت في التعليم، حيث تجمع بين التخطيط التربوي واستخدام التكنولوجيا. وتعتمد هذه الاستراتيجية على التعلم الذاتي، وتساعد المتعلمين على البحث والاستكشاف وبناء معرفتهم الخاصة، وتنمية القدرات الذهنية والمهارات الحاسوبية، وتعزيز العمل الجماعي، كما تجعل التعلم تجربة ممتعة، وتزيد من دافعية التلاميذ ومشاركتهم، وتعزيز التفكير النقدي ومهارات الدفاع عن آرائهم وتطويرها.

ويورد الباحث هنا ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي أوصت باستخدام الرحلات المعرفية في عملية التعليم، منها دراسة (Burchum, et al., 2007) إلى أن استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب قد أدى إلى زيادة

دافعية التلاميذ نحو التعلّم وزيادة مهاراتهم في استخدام الحاسوب والإنترنت، وأشارت دراسة (دياب، ٢٠١٦) إلى أنّ استخدام الرّحلات المعرفيّة عبر الويب له أثر كبير في تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى المتعلمين، وأشارت دراسة (عبد الخالق، ٢٠١٧) إلى فاعليّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية الوعي الاجتماعيّ بقضايا المواطنة الرّقميّة، وأشارت دراسة (الحري، ٢٠٢٠) إلى فاعليّة توظيف الرّحلات المعرفيّة لتدريس مقرر اللغة الانجليزية في تحسين مهارتي القراءة والاستماع لدى التّلاميذ.

يتبين للباحث من الدراسات أن الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق الأهداف التربوية لمادة التربية الإسلامية إذا تم توظيفها بشكل جيد في العملية التعليمية. لذا، هناك حاجة ملحة لاستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في التعليم للاستفادة من إمكانات الإنترنت في تعزيز قدرة التلميذ على الاعتماد على نفسه في البحث والحصول على المعلومات، وتوفير الفرص لاكتساب مهارات التفكير المختلفة.

ثم إنّ تنمية التفكير بأنواعه المختلفة يعد أحد الأهداف المهمة لتدريس مادة التربية الإسلامية، فالله تعالى ميز الإنسان بالعقل الذي يمكنه من إدراك ما لا يدركه غيره؛ والتربية الإسلامية ترتبط بالتفكير بشكل عام وبالتفكير النقدي بشكل خاص، حيث يدعو الله الناس إلى التدبر والتبصر، وقد اتجه الكثير من الباحثين للعمل على تنميته من خلال المناهج الدراسية.

بناء على ما سبق، يعتقد الباحث أن استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية يمكن أن يساعد في تذليل صعوبات دراسة المادة، وزيادة دافعية التلاميذ، وتنمية مهارات البحث والاستقصاء. كما يمكن أن يجعل التعلم أكثر متعة، مما يحسن مستوى التحصيل الدراسي ويعزز مهارات التفكير العليا، بما في ذلك التفكير النقدي.

لذلك سيقوم الباحث بعمل بحث معرفي مدى فاعليّة وحدة تعليميّة قائمة على توظيف إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد في مادّة التّربية الإسلاميّة لدى تلاميذ الصّفّ الثّاسع في مدرسة عبد الله بن علي المسند الإعداديّة في دولة قطر.

• مشكلة البحث.

تنامي الإحساس بمشكلة البحث لدى الباحث من خلال الآتي:

إنّ المطّلع على واقع تعليم وتعلّم مادّة التّربية الإسلاميّة في العالم العربيّ بشكل عام وفي قطر بشكل خاصّ، لا يزال يعتمد على الأساليب التقليدية مثل الحفظ والتلقين، رغم ظهور استراتيجيات حديثة تدعو لتطوير طرق التدريس وتعزيز مهارات التفكير العليا. كما أشارت لذلك العديد من

الدراسات مثل دراسة (الرشيدي، الرشيدي، و الثوبير، ٢٠٢١)، و (صابر، ٢٠١٩) (محمود، ٢٠١٧) أن المعلمين لا يستخدمون الاستراتيجيات الحديثة، مثل الرحلات المعرفية عبر الويب، التي تدعم التعلم النشط.

ومن خلال عمل الباحث في مجال تدريس مادة التربية الإسلامية، وجد أن تعليم المادة يركز على نقل المعلومات بدلاً من البحث والتقصي، مما يحرم الطلاب من اكتساب مهارات التعلم والاستدلال الضرورية لفهم المادة بعمق.

وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية بهدف معرفة مستوى مهارات البحث والاستقصاء، وكذلك مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية للصف التاسع بمدرسة عبد الله بن علي المسند الإعدادية للبنين، حيث أظهرت النتائج أن كلا من مهارات البحث والاستقصاء ومهارات التفكير الناقد موجودة بدرجة منخفضة لدى تلاميذ العينة الاستطلاعية.

وشعر الباحث أن هناك حاجة ملحة لتحسين مهارات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة التربية الإسلامية، والانتقال من الطرق التقليدية إلى أساليب أكثر ابتكاراً. لذا يجب البحث عن استراتيجيات تدريس حديثة تستفيد من التقدم التكنولوجي وتستخدم الإنترنت بفعالية لتحسين العملية التعليمية، وجعل التعلم أكثر إثارة ومتعة، ويرى الباحث أن استراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب قد تكون الأنسب لتحقيق ما يسعى إليه الباحث في مادة التربية الإسلامية.

ويرى الباحث أن هناك ندرة في البحوث التي تناولت الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية؛ ولا توجد أي دراسة في حدود علم الباحث تناولت توظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية في مجالاتها الست (القرآن الكريم وعلومه - الحديث الشريف - العقيدة الإسلامية - الفقه الإسلامي - السيرة والبحوث الإسلامية - الآداب والأخلاق الإسلامية)، وتحديدًا لتلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؛ لذلك تم تحديد مشكلة البحث على النحو الآتي: ضعف مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية وغياب استراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس التربية الإسلامية ومنها إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب.

• نساؤلات البحث:

تمت صياغة سؤال البحث الرئيس على النحو الآتي:

ما مدى فاعلية وحدة تعليمية قائمة على توظيف إستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟



- ◀ ويتفرّع عن السؤال الرئيس، الأسئلة الآتية:
- ◀ ما أهمية إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة في تدريس مادّة التّربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر؟
- ◀ ما أهميّة مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد في تدريس مادّة التّربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر؟
- ◀ ما مهارات البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد الواجب توافرها لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في مادّة التّربية الإسلامية في دولة قطر؟
- ◀ ما واقع تدريس مادّة التّربية الإسلامية على ضوء استراتيجيّات التّدريس الحديثة، ومنها استراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد، لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر؟
- ◀ ما خطوات تصميم وحدة تعليميّة قائمة على توظيف إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد، في مادّة التّربية الإسلامية لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر؟
- ◀ ما فاعليّة تدريس الوحدة التّعليميّة القائمة على إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد، في مادّة التّربية الإسلامية لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر؟

• حدود البحث.

- ◀ حدود موضوعيّة: حصرت الدّراسة في موضوع تنمية مهارات البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد من خلال اختيار موضوعات من الفصل الدّراسي الأوّل لمجالات منهاج التّربية الإسلامية للصفّ التاسع الإعدادي.
- ◀ حدود زمنيّة: تنفذ الدّراسة الحاليّة خلال الفصل الدّراسي الأوّل من العام الدّراسي (١٤٤٢-١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١-٢٠٢٢ م).
- ◀ حدود مكانيّة: مدرسة عبد الله بن علي المسند الإعداديّة للبنين، في دولة قطر.
- ◀ حدود بشريّة: تلاميذ الصّفّ التاسع إعدادي (صفّ تاسع ١ / ٢) يبلغ عددهم (أربعين) تلميذاً.

• أهداف البحث.

- استهدف البحث إلى التّعرف على فاعليّة استخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة عبر الويب في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد في مادّة التّربية الإسلامية لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر.

• أهمية البحث.

- ◀ قد يفيد البحث فيما يأتي:
- ◀ تطوير الأداء التّدريسي لمعلّم مادّة التّربية الإسلامية من خلال توظيف إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في المنهج الدّراسي، مما يسهم في تحقيق الأهداف التّربويّة.



◀ توجيه اهتمام مصممي التعليم ومخططي مناهج التربية الإسلامية في دولة قطر نحو مجال الرحلات المعرفية عبر الويب وتوظيفها في تحسين جودة العملية التعليمية.

◀ تقديم نموذج إلكتروني لتدريس مادة التربية الإسلامية باستخدام الرحلات المعرفية، مبني على استخدام مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، مما قد يساعد على تنمية مهارات التفكير العليا لتلاميذ الصف التاسع.

◀ جعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً للتلاميذ، لأنهم سيكونون محوراً، مما قد يساهم في جعل البيئة التعليمية محفزة لهم.

• فروض البحث:

◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي في بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي.

◀ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي.

• منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو: المنهج الوصفي من خلال:

◀ إعداد الإطار النظري للبحث، ووصف الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في بناء أدوات البحث.

◀ المنهج شبه التجريبي: استخدمته الباحثة عند تحديد مجموعة البحث، وتطبيق أدوات القياس المستخدمة قبلياً وبعدياً، وعند تطبيق إستراتيجية الرحلات المعرفية في دروس مادة التربية الإسلامية. وقد تم اختيار التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة.

• إجراءات البحث:

◀ للإجابة عن السؤال الأول: ما أهمية استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟ قام الباحث بعرض البحوث والدراسات التي أكدت على أهمية إستراتيجيات الرحلات المعرفية، كما أشارت إليها دراسة (الزعيبي، ٢٠١٧)، و (الحلو ومتولي، ٢٠١٥)، و (عبد العال، ٢٠١٥) و... إلخ، وفقاً لما هو موضح في الجانب النظري في البحث.

◀ للإجابة عن السؤال الثاني: ما أهمية مهارات البحث والاستقصاء والتفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟ قام الباحث ببيان أهمية تلك المهارات في مادة التربية الإسلامية، وأنها طريقتان أصيلتان سار على نهجهما السابقون من

السلف الصالح في شتى أنواع العلوم الشرعية والإنسانية والاجتماعية والتطبيقية، وأشارت إلى أهميتها العديد من الدراسات كدراسة (البدرى، الزعبي، ورواقه، ٢٠١٩)، و (الخوالدة، ٢٠١٥)، و (خليل، ٢٠١٥)، وفقاً لما هو موضح في الجانب النظري في البحث.

◀ للإجابة عن السؤال الثالث: ما مهارات البحث والاستقصاء والتفكير الناقد الواجب حضورها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية في دولة قطر؟ بعد الاطلاع على بعض البحوث، والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، قام الباحث بما يأتي:

✓ إعداد قائمة بمهارات البحث والاستقصاء المراد تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية.

✓ إعداد قائمة بمهارات التفكير الناقد المراد تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية.

◀ للإجابة عن السؤال الرابع: ما واقع تدريس مادة التربية الإسلامية على ضوء إستراتيجيات التدريس الحديثة، ومنها إستراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟ قام الباحث بإعداد استبانة لأخذ آراء المعلمين والخبراء والموجهين ومصممي مناهج مادة التربية الإسلامية في دولة قطر، حول واقع تدريس مادة التربية الإسلامية في دولة قطر على ضوء الاستراتيجيات الحديثة، ومنها إستراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر.

◀ للإجابة عن السؤال الخامس: ما خطوات تصميم وحدة تعليمية قائمة على توظيف إستراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، في مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟ قام الباحث بتصميم الرحلات المعرفية لدروس مادة التربية الإسلامية، لتلاميذ الصف التاسع في دولة قطر، حيث استعان الباحث بنموذج التصميم التعليمي العالمي (ADDIE) في تصميم دروس مادة التربية الإسلامية بما يتناسب مع إستراتيجيات الرحلات المعرفية.

◀ للإجابة عن السؤال السادس: ما فاعلية تدريس الوحدة التعليمية القائمة على إستراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، في مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟ قام الباحث بصياغة فرضين هما:

✓ الفرض الأول: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي في بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي".

✓ **الفرض الثاني:** "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي".

• مصطلحات البحث.

• الفاعلية:

عرّف (شحاتة و النجار، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣٠) الفاعلية، بأنها: "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً، في أحد المتغيرات التابعة". ويعرفها الباحث إجرائياً: هي مقدار التغير الإيجابي الذي يحدثه المتغير المستقل (استراتيجية الرحلات المعرفية) في المتغيرين التابعين (مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد) في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف التاسع في دولة قطر.

• الرحلات المعرفية:

عرّف (جودة، ٢٠٠٩، صفحة ٣٨) الرحلات المعرفية، بأنها: أنشطة تربوية استكشافية يعلّمها المعلم، يتم من خلالها دمج شبكة الويب في العملية التعليمية التعليمية، لمساعدة التلاميذ في عمليات البحث والتقصي عن المعلومات اللازمة، من خلال صفحات ويب محدّدة مسبقاً، وتوظيف العروض التقديمية والفلأش والفيديو التعليمي". وعرفها (فتح الله، ٢٠١٣) بأنها: "استراتيجية للبحوث الموجهة التي تقوم على أنشطة تربوية هادفة وموجهة استقصائياً، تستند إلى عمليات البحث في المواقع المختلفة ذات العلاقة المباشرة بالمهمّات الموكلة للطلاب، والمتوافرة على شبكة الانترنت والمحدّدة من قبل المعلم، بهدف الوصول الصحيح والمباشر إلى المعلومات المطلوبة بأقل وقت وجهد ممكن". ويعرفها الباحث إجرائياً: استراتيجية تعلم قائمة على أنشطة تربوية هادفة وموجهة استقصائياً، تشجّع على العمل الجماعي لتلاميذ الصف التاسع في مدرسة عبد الله بن علي المسند الإعدادية في دولة قطر، من خلال رحلة البحث عن المعلومات من مصادرها المتنوعة المنتقاة والمحدّدة مسبقاً، بهدف تقليل الجهد وتنمية مهارات التفكير العليا، والإسهام في بناء شخصية التلميذ الباحث، وتحويل عملية التعليم إلى عملية محببة للتلاميذ، بحيث يصبحون محورها.

• المهارة:

عرّف (اللقاني و الجمل، ١٩٩٩، صفحة ٣١٠) المهارة، بأنها: "الأداء السهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً، مع توفير الوقت والجهد والتكاليف". ويعرفها الباحث إجرائياً: هي فاعلية الرحلات المعرفية في إكساب تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر - القدرة على البحث والاستقصاء والتفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية.

• البحث:

عرّف (صوان، ٢٠١٧)، البحث، بأنه: "هو جمع البيانات والمعلومات والحقائق من أجل تقدّم المعرفة والنّهوض بها". ويعرّفه الباحث إجرائيًا: هو جمع المعلومات من مصادرها أثناء تنفيذ الرحلة المعرفيّة في مادّة التّربية الإسلاميّة لتلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر.

• الاستقصاء:

عرّف (عبيدات و أبو السميد، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٣) الاستقصاء، بأنه: "الجهد الذي يبذله التلميذ في سبيل الحصول على حل لمشكلة أو موقف غامض أو الإجابة عن سؤال". ويعرّفه الباحث إجرائيًا: هو أسلوب من التّعليم يهدف إلى تنمية مهارات التّفكير لدى تلاميذ الصّفّ التاسع - في دولة قطر - من خلال تنظيم المعرفة وتوليد الأفكار والاستنتاج وتطبيقها على مواقف حياتيّة في مادّة التّربية الإسلاميّة.

• التّفكير الناقد:

عرّفه (الخرندار و عفانة، ٢٠٠٦، صفحة ٩)، بأنه: "عملية عقلية معرفيّة ديناميكية هادفة، تقوم على إعادة تنظيم ما نعرفه من رموز ومفاهيم وتصورات في أنماط جديدة تستخدم في اتّخاذ القرارات وحلّ المشكلات أو فهم الواقع الخارجي". وعرفه (فضالة، ٢٠١٠، صفحة ١٢٢)، بأنه: "التّفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفيّة العليا في تصنيف بلوم: التّحليل- التّركيب- التّقويم". ويعرّفه الباحث إجرائيًا: عملية عقلية منظّمة تحتوي على مجموعة من المهارات المكتسبة والتي يتمّ من خلالها تفحص موقف معين وفهمه، ثمّ تحليله وربط بين عناصره للوصول إلى إصدار حكم عنه في مادّة التّربية الإسلاميّة لتلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر.

• الإطار النظري:

• أولاً: مفهوم الرحلات المعرفيّة

• مفهومها لغويًا:

إنّ كلمة "الرحلة" تعود في أصل اللّغة إلى: "رحل عن المكان، رحلا ورحيلا وترحالا ورحلة: أي سار ومضى، والرحلة: ما يرحل إليه، يقال عالم رحلة: أي يرحل إليه من الأماكن المختلفة لغزارة علمه" (مجمع اللغة العربيّة، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣٥)، وتكون "إمّا سياحيّة أو علميّة، قال تعالى: (إيلاف قريش (١) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (٢)) [سورة قريش، آية: ١-٢]. فمفهوم الرحلة لغة يدور حول الانتقال من مكان إلى آخر ترويحاً عن النّفس، أو بحثاً عن الرّزق، أو طلباً للعلم. أمّا كلمة "المعرفيّة" فمنسوبة إلى المعرفة، "عرف: عرفانا ومعرفة، يقال: عرف فلان: أي أدرك الشّيء بحاسة من حواسّه، فهو عارف. والتّعريف تحديد الشّيء بذكر خواصّه" (مجمع اللغة العربيّة، ٢٠٠٤، صفحة ٥٩٥).

يظهر من خلال ما تقدم؛ أن مفهوم "الرحلة المعرفية" في اللغة يدل على الانتقال بحثاً عن العلم والمعرفة والثقافة والفضائل؛ لإدراك الأشياء على حقيقتها باستخدام الحواس وإعمال الفكر فيها من خلال ملاحظة ما يتعلق بها من ظواهر.

• مفهومها نربوياً:

تعددت تسميات الرحلات المعرفية عبر الويب؛ مثل: الويب كويس (Web Quest)، أو رحلات التعلم الاستكشافية، أو الإبحار، أو الاستقصاء الشبكي، إلّا أنّها تشترك جميعاً في مفاهيمها العامة ومكوناتها الأساسية، فهي تحتوي على مادة معرفية مرتبطة بأهداف سلوكية، تخدم المناهج الدراسية وتساندها؛ وسيعتمد الباحث في هذا البحث اسم الرحلات المعرفية.

يعرّف (Dodge, 1995) الرحلات المعرفية بأنّها: "أنشطة تربوية تركز على البحث والتقصّي، وتتوخى تنمية القدرات الذهنية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب، ...) لدى المتعلمين، وتعتمد جزئياً أو كلياً على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب، والمنتقاة مسبقاً، والتي يمكن تطعيمها بمصادر أخرى كالكتب والمجلات والأقراص المدمجة".

ويعرّفها (عطية، ٢٠١٣) بأنّها: "إحدى الاستراتيجيات المبنية على الاستقصاء، والتي يقوم فيها الطلبة من جميع الأعمار والمستويات بالمشاركة في مهمة أصيلة مصممة مسبقاً من خلال استخدام المصادر في شبكة الانترنت، كما يمكن أيضاً استخدام الموارد المطبوعة، حيث يقوم الطلبة بجمع المعلومات وتلخيصها وتركيبها وتقييمها ضمن معايير محددة من أجل إنجاز المهمة المطلوبة".

ويعرّفها (Stockwell, 2015) بأنّها: "مدخل تدريسيّ متمركز حول الطالب قائم على النظرية البنائية والتفكير الإبداعي والناقد وبيئات التعلم التعاوني".

ويرى الباحث بأنّ الرحلات المعرفية هي: "استراتيجية تعلّم قائمة على أنشطة تربوية هادفة وموجهة استقصائياً، تشجّع على العمل الجماعي خلال رحلة البحث عن المعلومات من مصادرها المتنوعة والمنتقاة والمحددة مسبقاً، بهدف تقليل الجهد وتنمية مهارات التفكير العليا، وتساعد في بناء شخصية التلميذ الباحث، وتحول عملية التعليم إلى عملية تعليمية محببة للتلاميذ، بحيث يصبحون محورها".

• خصائص الرحلات المعرفية:

يحدّد (Dodge, 1995) ثلاث خصائص أساسية للرحلات المعرفية عبر الويب، وهي:

- ◀ الرّحلات المعرفيّة عبر الويب غالباً ما تكون أنشطة جماعيّة.
- ◀ إعطاء المتعلم دوراً يؤدّيه، كأن يكون (عالماً، مخبراً، ممثلاً، أو صحفياً).
- ◀ يمكن للرحلات المعرفيّة أن تكون أحاديّة التّخصّص أو متعدّدة التّخصّصات.

• أهميّة الرّحلات المعرفيّة:

تبرز أهميّة الرّحلات المعرفيّة في النّقاط الآتية: (قطيط، ٢٠١١) و (عبد الحميد، ٢٠١٠)

- ◀ تتيح استخدام مهارات التّفكير العليا في تحصيل المعرفة كحلّ المشكلات للوصول إلى حلول إبداعيّة للقضايا المطروحة.
- ◀ توظف أساليب التّدريس الحديثة المبنيّة على استخدام التّكنولوجيا بحيث يصبح التّلميذ محور العمليّة التعليميّة.
- ◀ تمنح الرّحلة المعرفيّة للتّلاميذ إمكانيّة البحث في نقاط محدّدة ممّا يساعد كثيراً على عدم تشتت التّلاميذ.
- ◀ تقدّم استخداماً آمناً للإنترنت خلال قيام التّلاميذ بالأنشطة التعليميّة وعمليّة البحث عن المعلومات.
- ◀ تسمح للتّلميذ بالتّعامل مع الوثائق الأصليّة، فيبني معارفه انطلاقاً من تعامله الشّخصي مع تلك الوثائق.
- ◀ تشجّع على العمل التّعاوني والتّشاركي في إنجاز المهام، وفي الوقت نفسه لا تلغي الجهد الفردي للتّلميذ.
- ◀ تناسب مستويات التّلاميذ جميعها، لما تحتويه من أنشطة تعليميّة متنوّعة.

• مميّزات الرّحلات المعرفيّة:

تتلخّص مزايا الرّحلات المعرفيّة في الميدان التّربويّ وفقاً لما أورده (Dodge, 1995) في الآتي:

- ◀ تمثّل نمطاً تربوياً بنائياً بامتياز يتمحور حول نموذج التّلميذ الرّحالة والمستكشف.
- ◀ تشجّع على العمل الجماعي وتبادل الآراء والأفكار بين التّلاميذ بصورة لا تلغي التّعلّم الفردي.
- ◀ تمكّن التّلاميذ من التّعامل مع مصادر المعلومات بكفاءة وجودة عالية.
- ◀ تنمّي مهارات التّفكير العليا لدى التّلميذ وتبني قدراته؛ ليكون باحثاً قادراً على تقويم ذاته إضافة إلى تقويم زملائه الآخرين.
- ◀ توظف شبكة الإنترنت لأهداف تعليميّة كأساس للعمليّة التعليميّة.
- ◀ تتيح للتّلاميذ فرص البحث في موضوعات محدّدة بشكل عميق ومدرّس، ضمن إطار تعليمي محدّد من قبل المعلم.

ويرى الباحث أن الرّحلات المعرفيّة تعتبر من أساليب التدريس التي تستثير تفكير التّلاميذ، وتزوّدهم بالمزيد من المعلومات، وهذا مواكب للنّظرة الحديثة للتّعليم، لأنّه من خلالها يكون التّلميذ محور العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، والمعلم هو الميسّر والمُرشّد الذي يأخذ بيد تلاميذه للوصول إلى الأهداف المراد بلوغها.

• أنواع الرّحلات المعرفيّة:

تنقسم الرّحلات المعرفيّة عبر الويب كما بينها (Chatel & Nodell, 2002) إلى نوعين يتمّ التّمييز بينهما وفق الفترة الزّمنيّة المحدّدة لتنفيذ الرّحلة، والقدرات الدّهنيّة والمهارات الحاسوبيّة لدى التّلاميذ، والأهداف التّعليميّة، والمهامّ الملقاة على عاتق التّلاميذ في الرّحلة:

- ◀ النوع الأوّل: الرّحلات المعرفيّة قصيرة المدى: تتراوح مدّتها بين حصّة واحدة إلى أربع حصص.
- ◀ النوع الثّاني: الرّحلات المعرفيّة طويلة المدى: تتراوح مدّتها من أسبوع إلى شهر تقريبا.

وسيعتمد الباحث في هذا البحث أسلوب الرّحلات المعرفيّة قصيرة المدى.

• عناصر الرّحلات المعرفيّة:

يرى (Doodge, 2001) أنّ هناك سبعة عناصر أساسيّة لبناء الرّحلات المعرفيّة، يوردها الباحث فيما يأتي:

- ◀ العنصر الأوّل: المقدّمة.
- ◀ العنصر الثّاني: المهام.
- ◀ العنصر الثّالث: العمليّات أو الإجراءات.
- ◀ العنصر الرّابع: المصادر.
- ◀ العنصر الخامس: التّقييم.
- ◀ العنصر السّادس: الخاتمة أو التّوصيات.
- ◀ العنصر السّابع: صفحة المعلم.

• دور معلّج التّربية الإسلاميّة في إعداد الرّحلات المعرفيّة ونصميمها:

إنّ استخدام التّكنولوجيا لا يحلّ محلّ دور معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة في الفصول الدّراسيّة، بل على العكس من ذلك، فإنّ استخدام الرّحلات المعرفيّة يسلط الضّوء على أهميّة معلّم التّربية الإسلاميّة في إنشاء المهامّ ذات الصّلة لاحتياجات التّلاميذ، ويكمن دوره الأساسيّ في أن يكون ميسّرا لتعلم التّلاميذ من خلال توجيههم ومتابعة تنفيذهم للمهامّ.

لذلك ينبغي على معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة أن يكونوا على دراية عالية بمفاهيم استراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة ومضامينها؛ ليتسنى لهم توظيفها بنجاح في صفوفهم الدّراسيّة، وأداء الدّور الأساسيّ المناط بهم عند

توظيف هذه الاستراتيجيّة والمتمثّل وفقاً ما أورده (Alshumaimeri & Almasri, 2012) في توجيه التّلاميذ إلى كَيْفِيّة استخدام الرّحلات المعرفيّة عبر الويب بطرق تثير نتائج إيجابيّة على العمليّة التّعليميّة، لذا على المعلم أن يدرك تحوّل دوره من دور المسؤول عن عمليّة التّعلّم إلى دور الميسّر لها.

ومن الأمور التي ينبغي على معلّم التّربية الإسلاميّة أن يراعيها أثناء إعداده وتصميمه للرّحلة المعرفيّة، ما اقترحه (Lipscomb, 2010) والتي تتمثّل في الآتي:

- ◀ اختيار موضوع الرّحلة المعرفيّة عبر الويب بحكمة، والتركيز على مظهر الرّحلة المعرفيّة وجوهرها.
- ◀ قياس الكفاءة التّقنيّة للتّلاميذ وخاصّة طرق بحثهم عن المعلومات وتقييمها.
- ◀ تقويم مدى توافر أجهزة الحاسوب، ووضع خطط متعدّدة للوصول إلى الأجهزة المتّاحة.
- ◀ وضع خطة احتياطيّة للعمل، تضمن استمرار العمل ضمن الرّحلة المعرفيّة عبر الويب في الظروف كافّة.
- ◀ ضبط أوقات عمل التّلاميذ على أجهزة الحاسوب وجدولتها؛ لتحقيق الاستفادة القصوى منها.
- ◀ تحديد أدوار التّلاميذ بدقّة قبل البدء بالرّحلة المعرفيّة عبر الويب.
- ◀ تقديم تقويم واضح للتّلاميذ.

• ثانياً: مهارة البحث وإلّا سلقاء

• مفهوم مهارة البحث:

• مفهوم البحث لغة:

- جاءت مادّة (ب. ح. ث) في معجم اللّغة العربيّة (عمر أ، ٢٠٠٨، صفحة ١٦١):
- ◀ بحث / بحث عن / بحث في يبحث، بحثاً، فهو باحث، والمفعول مبحوث.
- ◀ بحث الأرض / بحث في الأرض: حفرها، نقيبها، فتش في التّراب، ففي القرآن الكريم (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه) [سورة المائدة، آية: ٣١]
- ◀ و(البحث): "بذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتّصل به، وثمرة هذا الجهد ونتيجته، والمنجم يبحث فيه عن المعادن، وجمعه بحوث وأبحاث" (مجمع اللّغة العربيّة، ٢٠٠٤، صفحة ٤١).

• مفهوم البحث اصطلاحاً:

- يعرّفه (درويش، ٢٠١٨، صفحة ١٧): "تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى كاتب البحث عن موضوع معيّن وترتيبها بصورة جيّدة بحيث تدعّم المعلومات السّابقة، أو تصبح أكثر نقاء ووضوحاً، والبحث عمليّة

استقصاء منظّمة ودقيقة لجمع الشّواهد والأدلّة، بهدف اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة أو تكميل ناقص أو تصحيح خطأ."

ويقصد الباحث بمهارة البحث: هي قدرة التّلميذ على جمع المعلومات المتعلقة بمادّة التّربية الإسلاميّة من مصادرها.

• مفهوم مهارة الاستقصاء:

• مفهوم الاستقصاء لفّة:

الاستقصاء في اللغة: مصدر استقصى يستقصى الأمر، يبلغ أقصاه في البحث عنه. (مجمع اللغة العربيّة، ٢٠٠٤، صفحة ٧٤١)

وجاء في معجم اللّغة العربيّة (عمر أ، ٢٠٠٨، صفحة ١٨٢٦): "استقصى المسألّة، استقصى عن المسألّة، استقصى في المسألّة: أي بلغ الغاية في البحث عنها واستكشافها".

وقد جاءت كلمة "قصّيه" عن أمّ موسى عليه السّلام في القرآن الكريم في قوله تعالى (وقالت لأخته قصّيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) [سورة القصص، آية: ١١]، بمعنى اقتضى أثره وتتبعي خبره.

فالتقصّي والاستقصاء يميلان في طيّاتهما عدّة معان منها: التّتبّع والاكتشاف والاستنباط والتّحقيق والبحث والتعقب.

• مفهوم الاستقصاء اصطلاحاً:

يعرفه (المسعودي، الجبوري، و الجبوري، ٢٠١٥، صفحة ١٢٨)، بأنّه: "نشاط موجّه من قبل المدرّس للطلبة لممارسة عمليّة الاستقصاء بغية أهداف معينة". ويعرفه (عبيدات و أبو السميد، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٣)، بأنّه: "الجهد الذي يبذله الطالب في سبيل الحصول على حلّ لمشكلة أو الإجابة عن سؤال" ويلخص (عطا الله، ٢٠١٠، صفحة ٢٨٥)، الاستقصاء أو الاستفسار، على أنّه: عبارة عن اتّجاه، وحالة العقل غير المستقرّة وطريقة في التّعلم، وعمليّة بحث يصل بها الفرد إلى المزيد من المعنى في خبرته.

ويقصد الباحث بمهارة الاستقصاء أنّها: فرع من التّعليم يهدف إلى تنمية مهارات التّفكير لدى التّلاميذ من خلال تنظيم المعرفة وتوليد الأفكار والاستنتاج وتطبيقها على مواقف حياتيّة.

ويعرّف الباحث مهارة البحث والاستقصاء إجرائيّاً: بأنّها القدرة على جمع المعلومات المتعلقة بموضوع من موضوعات مادّة التّربية الإسلاميّة من مصادرها التي هيّها المعلم لتلاميذه، بعد عرض المشكلة عليهم، من أجل تنمية قدرات التّفكير لديهم وذلك من خلال تنظيم المعرفة وتوليد الأفكار والاستنتاج وتطبيقها على مواقف حياتيّة.

• أنواع الاستقصاء:

هناك صنفان من الاستقصاء حسب القائمين به في مجال التعليم (الحسناوي، ٢٠١٩، صفحة ٦٠):

• الاستقصاء الحر:

يعني قيام المتعلم باختيار الطريقة ونوع الأسئلة والمواد والأدوات والأنشطة اللازمة لدراسة ما يواجهه من مشكلات أو فهم ما يحدث حوله من حوادث وظواهر طبيعية؛ ويعد من أرقى أنواع الاستقصاء، فالمتعلم هنا قادر على تنظيم المعلومات، وتصنيفها، وتقويمها، واختيار المناسب منها.

• الاستقصاء الموجه:

هو ما يقوم به التلميذ من نشاطات تحت إشراف المدرس وتوجيهه، بحيث يقوم المعلم بإعداد خطة للبحث وتحديد الإجراءات والأنشطة المناسبة للتلاميذ.

• خطوات الاستقصاء:

قامت (حميدان، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٣ - ٢٤)، بناء على مراجعتها للأدب التربوي، وتتبع آراء الباحثين والمؤلفين، بتلخيص خطوات الاستقصاء على النحو الآتي:

- ◀ الشعور بالمشكلة: حيث يظهر من خلال اهتمام التلميذ بموقف، أو مشير، أو سؤال، يثير دهشته واستغرابه.
- ◀ تحديد المشكلة: يتم تحديد المفاهيم والمصطلحات، ويتم صياغتها على شكل سؤال، أو جملة تعبر عن مشكلة.
- ◀ جمع المعلومات: يقوم المعلم بتوجيه التلميذ إلى المصادر ليستفيد منها، في جمعه للمعلومات المرتبطة بالمشكلة.
- ◀ صياغة الفرضيات: يقوم التلاميذ بصياغة الفرضيات، أو اقتراح أجوبة مؤقتة، بناء على المعرفة العلمية لديه.
- ◀ اختبار الفرضيات: يقوم التلاميذ باختبار الفرضيات، التي صاغها للتأكد من صحتها، إلى أن يصل إلى الفرضية الصحيحة، والتي تعبر عن الإجابة الحقيقية، باعتبارها الحل الجذري والمنطقي للمشكلة، أو السؤال الذي حدد سابقاً.
- ◀ النتائج والتعميمات: يتم الاتفاق بين التلاميذ، على النتائج التي توصلوا إليها بحيث تكون مدعومة، بالأدلة والبراهين، وبذلك يمكن توظيف هذه النتائج، في جميع المواقف والمشاكل المشابهة لظروف تلك المشكلة ومعطياتها.

• مزايا الاستقصاء:

يُتصف الاستقصاء بمزايا عديدة ذكرها (الحسناوي، ٢٠١٩، الصفحات ٦١ - ٦٢)، وقد تلخصت فيما يأتي:

- ◀ يصبح الطالب محور العملية التعليمية التعلمية .
- ◀ ينمي لدى التلاميذ مهارات الاستقصاء، والاكتشاف، والاستفسار العلمي، والملاحظة والتدريب والقياس، والتصنيف...
- ◀ ينمي مهارة التفكير العلمي لدى التلاميذ.
- ◀ يؤكد على استمرارية التعلم الذاتي، وحب الاستطلاع، ودافعية التلميذ نحو التعلم.
- ◀ ينمي مفهوم الذات لدى التلاميذ.
- ◀ ينمي شعور التلاميذ بالاستمتاع بالتعلم والتخلص من الإحساس بالملل، الناتج عن التلقين.
- ◀ يهتم ببناء التلميذ، من حيث ثقته بنفسه، وزيادة طموحه، وتنمية مواهبه.
- ◀ يعين التلاميذ على تقويم الآراء المختلفة، لاستخلاص الرأي الصائب من المواقف المتعددة.
- ◀ تمكين التلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.

• أهمية مهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية:

تعد مادة التربية الإسلامية من المواد الغنية بالاستقصاء، والموضوعات التي تعددت فيها الآراء، ووجهات النظر؛ لذلك ينبغي على معلمي مادة التربية الإسلامية استخدام هذه الاستراتيجيات أثناء تدريسهم نظراً لأهميتها وفوائدها العديدة على التلميذ، ومما يؤكد أهمية هذه المهارة أن القرآن الكريم والسنة النبوية حثا على التفكير والتدبر والنظر والتأمل، والتقصي عن الحقائق، وربط الأسباب بالمسببات، والاستدلال بالأثر على المؤثر، ليتم التوصل إلى الحقيقة.

فالقرآن الكريم مليء بالآيات القرآنية، التي تعزز طريقة البحث والاستقصاء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: قال الله تعالى: (وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر أنتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين ❖ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين ❖ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين ❖ فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ❖ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون ❖ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين) [سورة الأنعام، آية: ٧٤ - ٧٩].

ف نجد هنا أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد وظف المنهج العلمي في مواقف استقصائية ثلاثة متتالية هي: موقفه مع الكوكب، وموقفه مع القمر، وموقفه مع الشمس، وهذا يدل على أن سيدنا إبراهيم كان يدرك أن تغيير المعتقدات الخطأ الشائعة والمتجذرة لدى قومه تحتاج إلى أكثر من موقف استقصائي ليهز بنيانها، ويقوّض أركانها.

وقال الله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ❖ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [سورة آل عمران، آية: ١٩٠-١٩١]، ففي هذه الآية تنبيه على أنَّ الآيات الموجودة في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يكشفها إلَّا أصحاب العقول المتعمِّقة في التَّفكير في كلِّ ما يحيط بها لتصل إلى غاية تعظيم الله تعالى والقيام بعبوديته على أكمل وجه. وأيضاً يعدّ علم الحديث عند المسلمين، مثلاً على سلوك علماء المسلمين لأسلوب الاستقصاء، فلقد قام علماء الحديث بتقصّي الأحاديث وجمعها وتصنيفها، اعتماداً على سيرة الرّواة الدّائيّة وصدقهم؛ واستخدموا السّؤال عن سيرة حياة الرّواة وصدقهم وفطنتهم وما إلى ذلك.

ويرى الباحث أنَّ الاستقصاء لا يعدّ من الطّرق الحديثة في التّدرّيس، بل هو طريقة أصيلة في القرآن الكريم سار على نهجها السّابقون من السّلف الصّالح في شتّى أنواع العلوم الشّرعية والإنسانية والاجتماعية والتّطبيقية؛ فظهر على إثرها علماء أجلاء متبحّرون في أكثر من علم وفنّ، ولم يشهد التّاريخ مثل براعتهم وتفوّقهم وإبداعهم في فنونهم وعلومهم.

• ثالثاً: مهارة التّفكير النّاقدة

• المفهوم اللّغوي:

جاء في معجم اللّغة العربيّة (عمر أ.، ٢٠٠٨، صفحة (٣/ ٢٢٦٤):

- ◀ "نقد، ينقد نقداً، فهو ناقد، والمفعول منقود"
- ◀ (نقد العملة): "ميزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها".
- ◀ (نقد الشيء): "بين حسنه ورديئه، أظهر عيوبه ومحاسنه".

• المفهوم الاصطلاحي:

◀ عرفه (فضالة، ٢٠١٠، صفحة ١٢٢) بأنّه: "التّفكير الذي يتطلّب استخدام المستويات المعرفيّة العليا في تصنيف بلوم: التّحليل - التّركيب - التّقويم".

◀ ويعرفه (جاير، ٢٠٠٨، صفحة ٣٣): "مجموعة من العمليات العقلية التي يقوم بها المتعلم لتقويم المعلومات التي تواجهه، حيث يستخدم التّفكير المبني على مجموعة من الإجراءات والقواعد والمعايير التي يتمّ الحكم في ضوءها على مدى مصداقية المعلومات، ومن ثمّ استخدامها في الغرض المطلوب".

وهكذا نجد أنَّ التّفكير النّاقدة يعتمد على المستويات العليا للتّفكير حسب تصنيف بلوم، مما يعني أنَّ المتعلم ينبغي أن يكون قد اتّقن المستويات الدنيا "المعرفة - الفهم - التّطبيق" قبل قيامه بعملية التّفكير النّاقدة.

• المفهوم الإجرائي:

يعرّف الباحث التّفكير النّاقدة إجرائياً بأنّه: عملية عقلية منظّمة في مادّة التّربية الإسلامية، تحتوي على مجموعة من المهارات المكتسبة والتي يتمّ من

خلالها تَحَصَّن موقف معين وفهمه، ثم تحليله والربط بين عناصره للوصول إلى إصدار حكم عليه.

• مهارات التفكير الناقد:

يعتبر الدكتور بيتر فاشيون، أشهر من تناول مهارات التفكير الناقد، حيث وضع قائمة تتضمن مهارات التفكير الناقد الرئيسية، والمهارات الفرعية التي تندرج تحت كل مهارة رئيسية (أبو جادو و نوفل، ٢٠٠٧، صفحة ٢٤٣)، ويوردها الباحث في الجدول الآتي:

الجدول (١): المهارات الرئيسية للتفكير الناقد والمهارات الفرعية التي تندرج تحتها.

المهارة الرئيسية		المهارة الفرعية	
المهارة الأولى	مهارة التفسير	♦ مهارة التصنيف.	♦ مهارة استخلاص المغزى أو الدلالة. ♦ مهارة توضيح المعنى.
المهارة الثانية	مهارة التحليل	♦ مهارة فحص الأفكار.	♦ مهارة تحديد الحجج. ♦ مهارة تحليل الحجج.
المهارة الثالثة	مهارة التقييم	♦ مهارة تقييم الأدعاءات.	♦ مهارة تقييم الحجج.
المهارة الرابعة	مهارة الاستنتاج	♦ مهارة فحص الدليل.	♦ مهارة تخمين البدائل. ♦ مهارة التوصل إلى استنتاجات.
المهارة الخامسة	مهارة الشرح	♦ مهارة إعلان النتائج.	♦ مهارة تفسير النتائج. ♦ مهارة عرض الحجج.
المهارة السادسة	مهارة تنظيم الذات	♦ مهارة اختيار الذات.	♦ مهارة تصحيح الذات.

• أهمية مهارة التفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية:

إن للتفكير الناقد أهمية واضحة في العملية التربوية، لما له من الأثر الكبير على جعل عملية اكتساب المعرفة نشطة، ويكسب التلاميذ القدرة على مواجهة المشكلات والتحديات وتقديم تبريرات صحيحة ومقبولة في المشكلات اليومية والحكم الحيادي والمنطقي عليها، بحيث تكون الأفكار لديهم أكثر وضوحاً ودقة.

ولا يخفى على المتبحرين في التفكير الناقد، الأهمية الكبيرة له في التعلم، فهو يتيح الفرصة للتلاميذ للغوص في أعماق الموضوع للوصول إلى المعرفة، مستعينين بما لديهم من مهارات وخبرات، كما أنه ينمي لديهم القدرة على كشف الحقائق والتمييز بين جوانبها المختلفة؛ لذلك يمكن القول بأن التفكير الناقد يجعل من المتعلم باحثاً معتمداً على ذاته وداعماً لمجتمعه ليرتقي به من الناحية المعرفية والاقتصادية.

لذا يعتبر التفكير الناقد عاملاً أساسياً في حياة الإنسان الذي وهبه الله تعالى هذا العقل، وميزه به عن سائر المخلوقات، فالعقل البشري من صنع الله تعالى الخالق المبدع (صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) [سورة النمل، آية: ٨٨].

ويرى الباحث أن معلّمي التربية الإسلامية ينبغي أن ينمّوا هذا النوع من التفكير لدى تلاميذهم، كيف لا والمتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية

الشَّريفة يجد أنها تحتّ على إعمال العقل والتّفكر والتأمّل والتدبّر وغيرها من المهارات العليا للتّفكير، حيث يقول الله تبارك وتعالى: (أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجلّ مسمى وإنّ كثيرا من النّاس بقاء ربّهم لكافرون) [سورة الروم، آية: ٨]، فهذه دعوة من الله تبارك وتعالى للتّفكير في هذا الكون البديع، وما فيه من مخلوقات خلقها الله تعالى لفترة محدودة، والتي تدلّ على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وتفرّده في الخلق.

ولقد مدح الله سبحانه وتعالى أصحاب التّفكير النّاقد النّاقب، المبصر، بقوله تعالى: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النّار) [سورة آل عمران، آية: ١٩١]، وذمّ الله تعالى الذي لا يفكر ولا يعتبر بمخلوقاته التي تدلّ على ذاته وصفاته، حيث قال الله تعالى: (وكأين من آية في السماوات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون) [سورة يوسف، آية: ١٠٥].

يلاحظ الباحث بناء على ما سبق، أهميّة التّفكير النّاقد في مادّة التّربية الإسلامية، وكيف أنّ لمعلم التّربية الإسلامية -الذي يسعى لإكساب تلامذته هذه المهارة- دورا في تغيير طبيعة التّعلم من الجمود والتلقّي إلى الاكتشاف والبحث وإعمال الفكر والتحليل للوصول إلى المعرفة، وله دور آخر أيضا عن طريق تشجيع المتعلمين على امتلاك هذه المهارة والحرص على تطبيقها أثناء التّعلم؛ فالقرآن الكريم يشجّع ويشثي على صاحب التّفكير والتحصيل العلميّ والمعرفة، حيث يقول الله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكر أولوا الألباب) [سورة الزمر، آية: ٩]، ويقول تعالى: (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) [سورة فصلت، آية: ٣]، ويقول تعالى: (إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور) [سورة فاطر، آية: ٢٨]، ولقد أخذ المسلمون الأوائل بهذه التّشجيعات القرآنيّة في طلب العلم، وفي البحث والتقصّي واكتشاف حقيقة الظواهر، حتّى تركوا للبشريّة حضارة زاہية شملت جميع نواحي الحياة.

• أدوات البحث:

- ◀ بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والاستقصاء، في مادّة التّربية الإسلامية. (إعداد الباحث)
- ◀ اختبار مهارات التّفكير النّاقد، في مادّة التّربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصفّ الثّاسع في دولة قطر. (إعداد الباحث)
- ◀ استبانة لأخذ آراء القائمين على التدريس من معلّمين وخبراء وموجّهين ومصمّمي مناهج مادّة التّربية الإسلامية، عن واقع تدريس مادّة التّربية الإسلامية على ضوء الاستراتيجيات الحديثة، ومدى تأثير المنهج الدّراسي

للمادة في إكساب التلاميذ لمهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد.
(إعداد الباحث)

• منغیرات البحث:

- تمثلت متغیرات البحث فيما يأتي:
- ◀ المتغیر المستقل: هو المتغیر الذي يتحكم الباحث في قيمته بالزيادة والنقصان للتحقق من تأثيره في المتغیر التابع (العامري، ٢٠١٥، صفحة ٦)، ويتمثل باستراتيجية الرحلة المعرفية.
- ◀ المتغیرات التابعة: وهي "المتغیرات التي تقيس أثر أو نتائج المعالجة التي يتعرض لها المتغیر المستقل" (أبو علام، ٢٠٠٧، صفحة ١٩٩)، ويتمثل في الآتي:
 - ✓ مهارات البحث والاستقصاء.
 - ✓ مهارات التفكير الناقد.

• خطوات إجراء البحث:

قام الباحث بإعداد استبانة، وفقا للخطوات الآتية:

• تحديد الهدف من الاستبانة:

قام الباحث بإعداد استبانة لأخذ آراء المعلمين والخبراء والموجهين ومصممي مناهج مادة التربية الإسلامية في دولة قطر، عن واقع تدريس مادة التربية الإسلامية على ضوء الإستراتيجيات الحديثة، ومنها استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر.

• صدق الاستبانة:

بعد انتهاء الباحث من وضع الاستبانة في صورتها الأولية، تم التحقق من صدقها الظاهري بعرضها على مجموعة من السادة المحكمين (ملحق رقم ١)؛ لإبداء آرائهم في مدى ملاءمتها للهدف الذي أعدت من أجله، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، حيث جاءت توصيات السادة المحكمين حسب ما يأتي: (حذف ثلاث عبارات من المحور الأول في الاستبانة / استبدال كلمة (تعليم) بكلمة (إكساب) / استبدال كلمة (تسمح) بكلمة (تمكن) / إضافة كلمة (الإيجابية) على العبارة الرابعة من المحور الثالث في الاستبانة). ومن ثم جرى تعديل الاستبانة في ضوء آراء السادة المحكمين.

• ثبات الاستبانة:

قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من مجتمع البحث، بهدف التحقق من ثبات الاستبانة، ثم باستخدام معامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات لمحاور الاستبانة الثلاثة، والذي كان (٠.٩٩) للمحور الأول، و(٠.٩٨) للمحور الثاني، و(٠.٩٩) للمحور الثالث، مما يدل على أنها تتمتع بدرجة عالية من الثبات.



• وضع الاستبانة في صورتها النهائية:

بعد الانتهاء من وضع الاستبانة المبدئية، وتنقيحها في ضوء ما أسفرت عنه آراء السادة المحكمين، والتحقق من صدقها وثباتها، تم وضع الاستبانة بصورتها النهائية حيث اشتملت على ٣ محاور أساسية: (ملحق رقم ١)

◀ المحور الأول المتعلق باستراتيجيات تدريس مادة التربية الإسلامية.
◀ المحور الثاني المتعلق باستخدام معلم التربية الإسلامية لمهارة البحث والاستقصاء.

◀ المحور الثالث المتعلق باستخدام معلم التربية الإسلامية لمهارة التفكير الناقد.

قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات البحث والاستقصاء المراد تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية - في دولة قطر - حسب الخطوات الآتية:

◀ الهدف من القائمة: تحديد أهم مهارات البحث والاستقصاء اللازم وجودها لدى التلاميذ.

◀ تصميم الصورة الأولية للقائمة: تم تحديد القائمة في خمس مهارات رئيسية من مهارات البحث والاستقصاء.

◀ ضبط الصورة الأولية للقائمة: لتحديد المهارات المناسبة لتلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية، تم عرض القائمة على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين لإبداء الرأي فيها، وفي ضوء ملاحظاتهم تم التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة.

◀ الصورة النهائية للقائمة: اتفق السادة المحكمون على أهم ثلاث مهارات رئيسية للبحث والاستقصاء اشتملت عليها القائمة، وهي: (مهارة البحث في المصادر، مهارة التعامل مع المصادر، مهارة عرض ما توصل إليه من معلومات)، وثلاث عشرة مهارة فرعية والتي يريد الباحث تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية في دولة قطر. (ملحق رقم ٢)

وقام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التفكير الناقد المراد تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية - في دولة قطر - حسب الخطوات الآتية:

◀ الهدف من القائمة: تحديد أهم مهارات التفكير الناقد اللازم وجودها لدى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية.

◀ تصميم الصورة الأولية للقائمة: تم تحديد القائمة في ست مهارات من مهارات التفكير الناقد.

◀ ضبط الصورة الأولية للقائمة: لتحديد المهارات المناسبة لتلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية، تم عرض القائمة على مجموعة من

السادة المحكمين المتخصصين لإبداء الرأي فيها، وفي ضوء ملاحظاتهم تم التوصل إلى الصورة النهائية للقائمة.

◀ الصورة النهائية للقائمة: اتفق السادة المحكمون على أهم أربع مهارات للتفكير الناقد اشتملت عليها القائمة، وهي: (مهارة التفسير، ومهارة التحليل، ومهارة التقويم، ومهارة الاستنتاج) المراد تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية في دولة قطر. (ملحق رقم ٣)

قام الباحث بتصميم الرحلات المعرفية لدروس مادة التربية الإسلامية، لتلاميذ الصف التاسع في دولة قطر، وفقا للآتي:

استعان الباحث بنموذج التصميم التعليمي العالمي (ADDIE) في تصميم دروس مادة التربية الإسلامية بما يتناسب مع إستراتيجية الرحلات المعرفية، وتتلخص مراحل التصميم وفقا لهذا النموذج فيما يأتي: مرحلة التحليل، مرحلة التصميم، مرحلة التطوير، مرحلة التطبيق، مرحلة التقويم، ويمكن توضيح تلك المراحل فيما يأتي:

• مرحلة التحليل:

أجرى الباحث تحليلا دقيقا لمحتوى مادة التربية الإسلامية للفصل الدراسي الأول، للصف التاسع، وتم تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها، والخطة الزمنية لدراسة تلك الموضوعات، وتحديد مصادر التعلم المناسبة.

• مرحلة التصميم:

وفيها قام الباحث بمراجعة الدروس التي تتناولها الرحلة المعرفية عبر الويب، وقد راعى الباحث أن يمثل كل درس من هذه الدروس رحلة معرفية واحدة، بحيث تضمنت الرحلة الواحدة أجزائها الستة الأساسية، ومن ثم قام الباحث بإنتاج ثماني رحلات معرفية، في مادة التربية الإسلامية، لتلاميذ الصف التاسع.

• مرحلة التطوير:

وفيها قام الباحث بإنشاء الرحلة المعرفية، من خلال برنامج "مايكروسفت بويربونت"، وقد راعى الباحث المعايير الفنية الآتية: (سهولة الاستخدام والتصفح، تنوع الوسائط التعليمية، الدقة العلمية واللغوية، المرونة في التنقل من عنصر لآخر داخل الدرس نفسه).

• مرحلة التطبيق:

وفيها تم تجريب إحدى الرحلات المعرفية على بعض التلاميذ من غير عينة البحث الأساسية، للتأكد من مناسبة الرحلات المعرفية وقابليتها للتطبيق، ثم تم عقد لقاء مع التلاميذ عينة تجريبية البحث قبل بدء التجربة للتأكد من امتلاكهم للمهارات الأساسية اللازمة لاستخدام الإنترنت ولتدريبهم على آلية التعلم وفق استراتيجية الرحلات المعرفية.

• مرحلة التقويم:

وفيهما قام الباحث بعرض الرّحلات المعرفيّة التي قام بتصميمها على مجموعة من السّادة المحكمين المتخصّصين في مجال المناهج وطرق تدريس التّربية الإسلاميّة وتكنولوجيا التّعليم (ملحق رقم ٥)، وذلك للتّأكد من مناسبة التّصميم لتعليم دروس مادّة التّربية الإسلاميّة وتعلمها باستخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة، وملاءمته للتّطبيق على تلاميذ الصّفّ التّاسع؛ وقد أجمع السّادة المحكمون على مناسبة التّصميم لتعليم دروس مادّة التّربية الإسلاميّة وتعلمها باستخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة لتلاميذ الصّفّ التّاسع.

وبهذا يكون التّصميم الذي أعدّه الباحث وفقا لإستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة مناسباً لتلاميذ الصّفّ التّاسع، كما تمّ التّأكد في أثناء تنفيذ الدّروس من خلوّ التّصميم من أيّة مشاكل فنيّة وعدم وجود شكاوى من التّلاميذ، وبذلك أصبح تصميم الرّحلة المعرفيّة في صورته النهائيّة (ملحق رقم ٧) صالحاً للتّطبيق.

كما قام الباحث بإعداد دليل المعلّم لتدريس دروس الفصل الدّراسيّ الأوّل في مادّة التّربية الإسلاميّة للصّفّ التّاسع في دولة قطر، باستخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة:

قام الباحث بإعداد دليل لمعلّم مادّة التّربية الإسلاميّة؛ لكي يساعده في تدريس دروس مادّة التّربية الإسلاميّة، وقد تضمّن هذا الدّليل ما يأتي:

- ◀ الهدف من الدّليل.
- ◀ المقصود بإستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة، وأهميّتها في تعليم مادّة التّربية الإسلاميّة.
- ◀ عرض موجز لعناصر إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة.
- ◀ عرض تفصيليّ لكلّ درس من دروس مادّة التّربية الإسلاميّة موضّحاً به كيفيّة تدريسه باستخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة.
- وللتّأكد من مناسبة الدّليل للتّدريس باستخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة، تمّ عرضه على مجموعة من السّادة المحكمين المتخصّصين في مجال المناهج وطرق تدريس مادّة التّربية الإسلاميّة وتكنولوجيا التّعليم (ملحق رقم ٥)، الذين أجمعوا على مناسبة الدّليل لتدريس مادّة التّربية الإسلاميّة باستخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة. كما تمّ عرض الدّليل على مجموعة من معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة الذين أشادوا بأهميّته وفكرته القائّمة على استخدام إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة، وبذلك أصبح دليل المعلّم في صورته النهائيّة (ملحق رقم ٨).

قام الباحث ببناء بطاقة ملاحظة لقياس مدى فاعلية إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة على تنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى تلاميذ الصّفّ الثّاسع في دولة قطر، وذلك بعد الاستعانة بمجموعة من الأدبيّات، مثل: (أبو علام، ٢٠٠٧، الصفحات ٤٩٦-٥٠١)، (خميس، ٢٠١١، الصفحات ٢٢٠-٢٢٣) وفقا للخطوات الآتية:

• تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة:

تهدف بطاقة الملاحظة إلى معرفة درجة مهارة تلاميذ الصّفّ الثّاسع -في دولة قطر- في امتلاكهم لمهارات البحث والاستقصاء التي حددها الباحث، بعد عرضها على السّادة المحكمين.

• تحديد محتوى بطاقة الملاحظة:

اعتمد الباحث في محتوى بطاقة الملاحظة في صورتها الأوّليّة، على مهارات البحث والاستقصاء، التي يسعى الباحث إلى تنميتها لدى تلاميذ الصّفّ الثّاسع في مادّة التّربية الإسلاميّة، والتي تكوّنت من (ثلاث مهارات أساسيّة، وثلاث عشرة مهارة فرعيّة). وقد تمّ الاعتماد على قائمة مهارات البحث والاستقصاء التي عرضها الباحث على السّادة المحكمين، كبنود لبطاقة الملاحظة، بعد التّحقق من إمكانية ملاحظتها وقابليّتها للقياس؛ وقد قدرّت القيمة الوزنيّة بالدرجات لكل مهارة من المهارات بخمس درجات إذا أدّى التّلميذ المهارة بصورة متقنة، وأربع درجات إذا أدّى المهارة بصورة متمكنة، وثلاث درجات إذا أدّاها بصورة كافية، ودرجتين إذا أدّاها بشكل ضعيف، وبحسب التّلميذ درجة واحدة إذا أدّى المهارة بصورة خاطئة، أو في حال تركه لهذه المهارة، وقد تمّ تحديد حدّ الإتقان لكل مهارة بحصول التّلميذ على (٨٠٪) من الدرجة الكلّيّة للمهارة والبالغة (٥ درجات)، ويكون التّلميذ قد أتقن المهارة بحصوله على (٤) من (٥) درجات، حيث يتمّ وضع علامة (✓) في الخانة المناسبة (متقن، متمكن، كاف، ضعيف، منعدم).

• صدق بطاقة الملاحظة:

تمّ التّحقق من صدقها الظّاهريّ بعرضها على مجموعة من السّادة المحكمين (ملحق رقم ٥): للتعرف على مدى تحقيق بطاقة الملاحظة للأهداف التّعليميّة ومدى دقّة صياغتها، وإبداء آرائهم فيها، ومن ثمّ جرى تعديل بطاقة الملاحظة في ضوء آراء السّادة المحكمين.

• ثبات بطاقة الملاحظة:

تمّ تجريب بطاقة الملاحظة على عينّة استطلاعيّة مقدارها (١٠ طلاب) من مجتمع البحث، بهدف التّحقق من ثبات بطاقة الملاحظة، واكتشاف العقبات التي تحول دون استخدامها، ولحساب ثبات بطاقة الملاحظة تمّ استخدام أسلوب تعدّد الملاحظين على أداء التّلميذ الواحد في الوقت ذاته، وتمّ حساب نسبة الاتّفاق لهذه الملاحظة المزدوجة بمعادلة كوبر (Cooper)، وبلغت

نسبة الاتفاق بين الملاحظين (٨٩ ٪)، وهي نسبة مقبولة إحصائياً للدلالة على ثبات بطاقة الملاحظة.

• وضع بطاقة الملاحظة في صورتها النهائية:

بعد الانتهاء من التعديلات بناء على آراء السادة المحكمين، والتحقق من صدقها وثباتها، تم وضع بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية حيث اشتملت على ٣ مهارات رئيسية، و١٣ مهارة فرعية (ملحق رقم ٢).

قام الباحث بإعداد اختبار مهارات التفكير الناقد، المراد تنميتها لدى تلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية.

• بناء مفردات الاختبار وصياغتها:

اختار الباحث بنود الاختبار من نوع الاختيار من متعدد، وهو من أنواع الاختبارات الموضوعية، وقد اتسمت بالموضوعية نظراً لموضوعية تصحيحها فأجاباتها محددة ومعروفة، ويتفق فيها المصححون على الدرجة التي تعطى للمتعلم، كما أنها تتطلب وقتاً قصيراً للتصحيح؛ وقد راعى الباحث عند صياغته لمفردات الاختبار أن تكون في صورة لفظية تليها أربعة اختيارات وبدائل مرقمة "أ، ب، ج، د" على الترتيب، بحيث تكون هناك إجابة واحدة صحيحة والإجابات الأخرى خاطئة، وعلى التلميذ اختيار الإجابة الصحيحة، وقد راعى الباحث الاعتبارات الآتية عند صياغة مفردات الاختبار، وهي: أن تكون الأسئلة ملائمة لمستوى تلاميذ الصف التاسع الإعدادي، وأن تكون واضحة، وسليمة لغوياً، وتم تحديد عدد الأسئلة وفقاً للوزن النسبي لكل مهارة.

• تحديد عدد أسئلة الاختبار:

قام الباحث بتوزيع مفردات اختبار مهارات التفكير الناقد، على المهارات التي تم تحديدها مسبقاً، كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول (٢): توزيع بنود اختبار مهارات التفكير الناقد

م	المهارة	أرقام المفردات	مجموع الفقرات	أوزانها النسبية
١	مهارة التفسير	٩-١	٩	٣٠
٢	مهارة التحليل	١٥-١٠	٦	٢٠
٣	مهارة التقويم	٢١-١٦	٦	٢٠
٤	مهارة الاستنتاج	٣٠-٢٢	٩	٣٠
مجموع الفقرات			٣٠ فقرة	١٠٠ ٪

• صياغة تعليمات الاختبار:

راعى الباحث عند صياغته لتعليمات الاختبار أن تتصف بالسهولة والوضوح، وأن تكون قصيرة حتى لا تأخذ وقتاً طويلاً عند قراءة التلميذ لها، وأن تكون ملائمة لمستوى نضج التلاميذ، وقد تضمنت التعليمات ما يأتي:

◀ بيانات خاصّة بالتلاميذ، عيّنة البحث، واشتملت على الاسم، المدرسة، الصّف.

◀ الهدف من الاختبار: حيث تمّ توضيح الهدف من الاختبار، لتهيئة التّلاميذ له.

◀ تعليمات بدء الاختبار: لتوضيح عدد أسئلة الاختبار، ونوع الاختبار، وكيفية الإجابة عنه، وزمن الاختبار، والتّنبية على قراءة فقرات الاختبار بشكل دقيق قبل الإجابة عنه. (ملحق رقم ٤)

• عرض الاختبار على السّادة المحكّمين:

قام الباحث بتوجيه خطاب إلى عدد من الأساتذة المتخصّصين بهدف تحكيم الاختبار (ملحق رقم ٤)؛ كما عرضه على عدد من موجهي مادّة التّربية الإسلاميّة (ملحق رقم ٥) للتّعرّف على آرائهم فيه من حيث الآتي: (مدى ملائمة الاختبار لقياس ما أعدّ له / مدى وضوح الصّيغة وسلامة اللّغة / مدى شمول عباراته لمهارات التفكير الناقد / مدى مناسبتها لمهارات التّفكير الناقد / مدى اتّساق البدائل)، وقد قام الباحث بإجراء التّعديلات اللازمة التي أبدّاها السّادة المحكمون حتّى أخذ الاختبار شكله النّهائي وأصبح صالحاً للتّطبيق، كما في (ملحق رقم ٤).

• النّجربة الاسنطلاعية للاختبار:

قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية للاختبار على ثلاثين تلميذاً بالصّف التّاسع الإعدادي بمدرسة عبد الله بن عليّ المسند الإعداديّة من غير عيّنة البحث وذلك بهدف حساب: (معامل السّهولة والصّعوبة لمفردات الاختبار، وزمن الاختبار، وثبات الاختبار، صدق الاختبار).

• حساب معامل السّهولة والصّعوبة لمفردات الاختبار.

تمّ حساب معاملات سهولة ومفردات الاختبار وصعوبتها، وذلك لحذف المفردات متناهية الصّعوبة أو متناهية السّهولة، وذلك من خلال معادلتين معامل السّهولة ومعادلتين معامل الصّعوبة (السيد، ١٩٧٨، صفحة ٤٠)، حيث تمّ حساب عدد التّلاميذ الذين أجابوا إجابة صحيحة عن جميع مفردات الاختبار، وعدد الذين أجابوا إجابة خاطئة، وفي ضوء ذلك تمّ ترتيب مفردات الاختبار تبعاً لسهولتها وصعوبتها، وبالتعويض في المعادلتين تمّ الحصول على معاملات السّهولة والصّعوبة لكلّ مفردة من مفردات الاختبار، وقد تراوحت نسبة معامل السّهولة ما بين (٠.٢٨ - ٠.٧٤)، وتراوحت نسبة معامل الصّعوبة بين (٠.٢٦ - ٠.٧٢).

• حساب زمن الإجابة عن الاختبار.

قام الباحث بتسجيل الزّمن الذي استغرقه أوّل تلميذ للإجابة عن فقرات الاختبار وهو (٣٥ دقيقة)، والزّمن الذي استغرقه آخر تلميذ للإجابة عنه (٤٥

د)، وبذلك يكون متوسط الزمن للإجابة عن الاختبار هو (٤٠ د)، ونظراً لأن تعليمات الاختبار تستغرق (٥ د) لقراءتها، فأصبح الزمن المناسب للإجابة عن أسئلة هذا الاختبار هو (٤٥ د).

• ثبات الإختبار.

وللتحقق من ثبات الاختبار بحساب معامل ثبات الاختبار بطريقة "إعادة الاختبار" على العينة الاستطلاعية بفواصل زمنية مدته أسبوع من تطبيقه الأول وذلك للتأكد من ثباته، وتم حساب معامل الارتباط بين نتائج تطبيق الاختبار في مرتين باستخدام معادلة معامل الارتباط "بيرسون" (خطاب، ٢٠٠٠، صفحة ٣٣٧)، وقد بلغ معامل الارتباط طبقاً لمعادلة معامل الارتباط $r = 0.90$ ، وهذه القيمة تشير إلى أن الاختبار على درجة عالية من الثبات.

• صدق الإختبار.

يقصد بصدق الاختبار قدرته على قياس ما وضع لقياسه، وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية لحساب صدق الاختبار:

◀ صدق المحكمين: وقد تم عرض الاختبار بصورته الأولى على السادة المحكمين، لمعرفة مدى ملاءمته لما أعد له.

◀ الصدق الذاتي: ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار.

فإن معامل الصدق الذاتي $= \sqrt{0.90} = 0.95$ تقريباً، وهو معامل صدق مرتفع ويمكن الوثوق فيه، وبذلك أصبح اختبار مهارات التفكير الناقد جاهزاً للتطبيق على عينة البحث من تلاميذ الصف التاسع إعدادي (ملحق رقم ٤).

• مراحل تطبيق إختبار التفكير الناقد:

• إختيار مجموعة البحث:

اتبع الباحث أحد تصميمات المنهج شبه التجريبي، وهو التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، حيث تم اختيار مجموعة من تلاميذ الصف التاسع بمدرسة عبد الله بن علي المسند الإعدادية في دولة قطر، وقد اختيرت هذه المجموعة بطريقة عشوائية، وهي فصلاان من فصول الصف التاسع، وكان عدد تلاميذ الفصولين (٤٠ طالباً)، متقاربين جميعاً من العمر الزمني؛ ولا يشترط لقبول الطلاب بهذه المدرسة أي مستوى اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي معين، فهي مدرسية حكومية، مما يقلل من أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للطلاب في عملية التعلم.

• تطبيق إختبار التفكير الناقد قبلًا:

تم تطبيق اختبار التفكير الناقد قبلًا على مجموعة البحث، وذلك في الأسبوع الرابع من شهر أغسطس (٢٠٢١ م)، يوم الأحد الموافق (٢٢ / ٨ / ٢٠٢١ م) وذلك في الفصل الدراسي الأول (٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م).

• التدريس لمجموعة البحث:

بعد توضيح الهدف من تجربة البحث، ومدى أهمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية، تم الاتفاق مع إدارة المدرسة ومعلم الفصل، لتدريس موضوعات الفصل الدراسي الأول في مادة التربية الإسلامية باستخدام دليل المعلم، وقد قدمت لمعلم الفصل بعض التوجيهات اللازمة لتنفيذ تجربة البحث، وتم تسليمه نسخة من: سيناريو إستراتيجية الرحلات المعرفية، وبرنامج "مايكروسفت بويربونت" المصمم عليه الرحلة المعرفية، والدليل، والاختبار، وكذلك تم الاتفاق على المدة الزمنية اللازمة لتطبيق تجربة البحث (ثلاث حصص دراسية لكل درس)، كما طلبت من المعلم تسجيل أية ملاحظات أو عقبات تظهر خلال تنفيذ تجربة البحث. وقد استغرق تطبيق تجربة البحث سبعة أسابيع، حيث بدأ التدريس يوم الاثنين الموافق (٢٣ / ٨ / ٢٠٢١ م) واستمر حتى يوم الأربعاء (٣٠ / ٩ / ٢٠٢١ م).

• تطبيق اختبار التفكير الناقد بعدياً:

تم تطبيق اختبار التفكير الناقد بعدياً على مجموعة البحث، وذلك بعد الانتهاء من تدريس موضوعات التربية الإسلامية باستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية، وذلك يوم الخميس (٣ / ١٠ / ٢٠٢١ م)، وبعد ذلك تم تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائياً ورصد النتائج.

• المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS / V23)، لاختبار صحة الفروض وإيجاد قيمة "ت" ومتوسطات الفروق الإحصائية والانحراف المعياري.

• نتائج البحث:

• الإجابة عن السؤال الأول: ما أهمية إستراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟

قام الباحث بعرض البحوث والدراسات التي أكدت على ضرورة انتقاء إستراتيجية التدريس المناسبة لمادة التربية الإسلامية والتي تنمي مهارات التفكير الإبداعي والنقدي، والتي تشجع على الحوار مع الآخر، وتوظف التكنولوجيا في التعلم، لمجارة التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل؛ وحيث إن هذه المراكز تتناسب مع إستراتيجية الرحلة المعرفية، كما أشارت إليها دراسة (الزعي، ٢٠١٧)، و (الحلو ومتولي، ٢٠١٥)، و (عبد العال، ٢٠١٥)، و... إلخ.

• الإجابة عن السؤال الثاني: ما أهمية مهاراتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية، لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر؟

قام الباحث ببيان أهمية تلك المهارتين في مادة التربية الإسلامية، من خلال عرضه لبعض من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية التي حثت على



التفكير والتدبر والنظر والتأمل، والتقصي عن الحقائق، وليبين أن هاتين المهارتين طريقتان أصيلتان سار على نهجهما السابقون من السلف الصالح في شتى أنواع العلوم الشرعية والإنسانية والاجتماعية والتطبيقية، وأشارت إلى أهميتها العديد من الدراسات كدراسة (البدرى، الزعبي، و رواق، ٢٠١٩)، و (الخواندة، ٢٠١٥)، و (خليل، ٢٠١٥)، وفقا لما هو موضح الإطار النظري في هذا البحث.

• للإجابة عن السؤال الثالث: ما مهارات البحث والاستقصاء والتفكير الناقد الواجب نوافرها لدى نلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية في دولة قطر ؟

قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات البحث والاستقصاء المراد تنميتها لتلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية - في دولة قطر - وفقا لما تم توضيحه في خطوات إجراء البحث، وكذلك (الملحق رقم ٢) من ملاحق البحث.

كما قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التفكير الناقد المراد تنميتها لتلاميذ الصف التاسع في مادة التربية الإسلامية - في دولة قطر - وفقا لما تم توضيحه في خطوات إجراء البحث، وكذلك (الملحق رقم ٣) من ملاحق البحث.

• للإجابة عن السؤال الرابع: ما واقع تدريس مادة التربية الإسلامية على ضوء استراتيجيات التدريس الحديثة، ومنها استراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهاراتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد لدى نلاميذ الصف التاسع في دولة قطر ؟

قام الباحث باستخدام برنامج (SPSS) لتحليل الاستبانة الخاصة بواقع تدريس مادة التربية الإسلامية وفق الاستراتيجيات الحديثة ومنها استراتيجيات الرحلات المعرفية في تنمية مهاراتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات القائمين على تدريس مادة التربية الإسلامية على فقرات المحاور الثلاثة الخاصة بالاستبيان، ويذكرها الباحث فيما يأتي:

جاءت تقديرات المعلمين للمحور الأول على استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لتقديراتهم لفقرات المحور كالاتي:

الجدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين لاستخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية

العبارة	التكرار	درجة الموافقة						الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الموافقة
		أوافق بشدة	أوافق	متوسط	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أوافق			
أرى أن مادة التربية الإسلامية يجب أن تدرس وفق استراتيجيات التدريس الحديثة.	لك نسبة %	٦ ٤٠	٥ ٣٣.٣	٣ ٢٠	١ ٦.٧	٠ ٠	٠ ٠	٤.٧	٠.٩٦١	كبيرة
أحرص على إكساب تلاميذي المعلومات والمعارف الإسلامية باستخدام التكنولوجيا الحديثة.	لك نسبة %	٦ ٤٠	٧ ٤٦.٧	١ ٦.٧	١ ٦.٧	٠ ٠	٠ ٠	٤.٢٠	٠.٨٦٢	كبيرة
أستخدم إستراتيجية المحاضرة في أغلب دروس مادة التربية الإسلامية.	لك نسبة %	٥ ٣٣.٣	٠ ٠	٥ ٣٣.٣	٥ ٣٣.٣	٠ ٠	٠ ٠	٣.٣٣	١.٢٩١	متوسطة
ليس لدى فكرة سابقة عن مفهوم إستراتيجية الرحلات المعرفية.	لك نسبة %	٤ ٣٦.٧	٢ ١٣.٣	٠ ٠	٧ ٤٦.٧	٢ ١٣.٣	٠ ٠	٢.٩٣	١.٥٣٤	متوسطة
لا أصمم الدروس في مادة التربية الإسلامية وفق إستراتيجية الرحلات المعرفية.	لك نسبة %	٦ ٤٠	٥ ٣٣.٣	٣ ٢٠	١ ٦.٧	٠ ٠	٠ ٠	٤.٧	٠.٩٦١	كبيرة
أرى أني لا أملك المهارات اللازمة لتطبيق إستراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية.	لك نسبة %	١ ٦.٧	٦ ٤٠	١ ٦.٧	٥ ٣٣.٣	٢ ١٣.٣	٠ ٠	٢.٩٣	١.٢٨٠	متوسطة
أرى أن إستراتيجية الرحلات المعرفية مهمة في تدريس مادة التربية الإسلامية.	لك نسبة %	٤ ٣٦.٧	٥ ٣٣.٣	٥ ٣٣.٣	١ ٦.٧	٠ ٠	٠ ٠	٣.٨٠	٠.٩٤١	كبيرة
أرى أن الاستراتيجيات الحديثة في التدريس لا يمكن تطبيقها في دروس مادة التربية الإسلامية لأن أغلبها يعتمد على التلقين.	لك نسبة %	١ ٦.٧	٠ ٠	١ ٦.٧	٩ ٦٠	٤ ٣٦.٧	٠ ٠	٢.٨٠	١.٠٠	ضعيفة
أرى أن إستراتيجية الرحلات المعرفية تعمل على تحويل عملية التعلم إلى عملية ممتعة للتلاميذ، وتهدف إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب ... إلخ) لديهم.	لك نسبة %	٧ ٤٦.٧	٤ ٣٦.٧	٤ ٣٦.٧	٠ ٠	٠ ٠	٠ ٠	٤.٢٠	٠.٨٦٢	كبيرة
لا أقوم بتصميم دروس مادة التربية الإسلامية وفق إستراتيجية الرحلات المعرفية لأنها تأخذ وقتاً طويلاً لتصميمها وتنفيذها.	لك نسبة %	٠ ٠	٤ ٣٦.٧	٥ ٣٣.٣	٦ ٤٠	٠ ٠	٠ ٠	٢.٨٧	٠.٨٣٤	متوسطة
المتوسط الحسابي / الانحراف المعياري للمحور ككل										
								٣.٤٤	٠.٤٥٦	

يتبين من (الجدول ٣) أن متوسط تقديرات معلمي التربية الإسلامية لفقرات محور استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف التاسع بدولة قطر جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط بلغ (٣.٤٤)، وتراوحت المتوسطات لفقرات هذا المحور (٢.٠٠-٤.٢٠)؛ فقد جاءت الفقرة التي نصت على: أرى أن إستراتيجية الرحلات المعرفية، تعمل على تحويل عملية التعلم إلى عملية ممتعة للتلاميذ، وتهدف إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (٤.٢٠)، أما الفقرة (أرى أن الاستراتيجيات الحديثة في التدريس لا يمكن تطبيقها في دروس مادة التربية الإسلامية لأن أغلبها يعتمد على التلقين) فقد احتلت المرتبة الأخيرة في تقديرات معلمي التربية الإسلامية وموجهيها حيث جاءت بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي بلغ (٢.٠٠). وتؤكد هذه النتيجة على تقدير معلمي مادة التربية الإسلامية للصف

التاسع بدولة قطر لقيمة إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة وإمكانية تطبيقها في تدريس مادّة التّربية الإسلاميّة وذلك لمعالجة القصور في عمليات التدريس القائمة والتي تعتمد على التلقين.

وجاءت تقديرات المعلمين المشاركين في الاستبيان للمحور الثاني لتنمية مهارة البحث والاستقصاء في تدريس مادّة التّربية الإسلاميّة، وتمّ استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحراف المعياري لتقديراتهم لفقرات المحور كالآتي:

الجدول (٤) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لتقديرات المعلمين المشاركين بالاستبانة لتنمية مهارة البحث والاستقصاء في تدريس مادّة التّربية الإسلاميّة

الترتيب للموافقة	الرتبة	الاجابة اللياقة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار النسبة	المعارة
				لا وافق	لا وافق بشدة	وافق بشدة	وافق	لا وافق		
متوسطة	٨	٠.٩٧٦	٣.٣٣	٠	٤	٣	٧	١	ك	أرى أن المنهج الحالي لمادّة التّربية الإسلاميّة ينمي مهارة البحث والاستقصاء عند التّلاميذ.
				٠	٣٦.٧	٢٠.٠	٤٦.٧	٦.٧	%	أحرص على تنمية مهارة البحث والاستقصاء عند التّلاميذ في مادّة التّربية الإسلاميّة من خلال تكليفهم بالبحث عن المعلومات من مصادر محدّدة.
كبيرة	٦	٠.٧٩٩	٣.٩٣	٠	١	٢	٩	٣	ك	لا أرى أن مهارة البحث والاستقصاء مهمة لتنمية التفكير العلمي لدى التّلاميذ.
				٠	٦.٧	١٣.٣	٦٠.٠	٢٠.٠	%	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تساعد على استمراريّة التّعلّم الذاتي، وحبّ الاستطلاع، وإدافيّة التّلميذ نحو التّعلّم.
ضعيفة	١٢	٠.٤١٤	١.٨٠	٣	١٢	٠	٠	٠	ك	ليس لديّ علم أن مهارة البحث والاستقصاء تنمي الذات لدى التّلاميذ.
				٢٠.٠	٨٠.٠	٠	٠	٠	%	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تنمي شعور التّلاميذ بالاستمتاع بالتّعلّم، والتّخلص من الإحساس بالملل الناتج عن التّلقين.
كبيرة	٤	٠.٧٩٩	٤.٢٧	٠	١	٠	٨	٦	ك	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها تحتاج إلى جهد كبير من معلم التّربية الإسلاميّة ومصادر عديدة وموادّ تعليميّة قد لا تكون متوفرة في مكتبة المدرسة.
				٠	٦.٧	٠	٥٣.٣	٤٠.٠	%	أحرص على تنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى التّلاميذ لأنهم يعرفون من خلالها كيف يتعلّمون، ويكتشفون، ويولدون للعرفيّة بأنفسهم، ويطلعون على مصادر هذه العرفيّة وأدوات الوصول إليها، والتّحقق من صحتها.
ضعيفة	١١	٠.٩٨٦	٢.٠٠	٤	٩	٠	٢	٠	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٣٦.٧	٦٠.٠	٠	١٣.٣	٠	%	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تهتمّ ببناء التّلميذ، من حيث ثقافته بنفسه، وزيادة طموحه، وتنميّة مواهبه.
كبيرة	٢	٠.٥١٦	٤.٤٧	٠	٠	٠	٨	٧	ك	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
				٠	٠	٠	٥٣.٣	٤٦.٧	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
متوسطة	٧	٠.٩٩٠	٢.٨٧	٠	٧	٤	٣	١	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٠	٤٦.٧	٣٦.٧	٢٠.٠	٦.٧	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
كبيرة	٥	٠.٨٨٤	٣.٩٣	٠	١	٣	٧	٤	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٠	٦.٧	٢٠.٠	٤٦.٧	٣٦.٧	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
كبيرة	٣	٠.٧٤٣	٤.٣٣	٠	٠	٢	٦	٧	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٠	٠	١٣.٣	٤٠.٠	٤٦.٧	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
كبيرة	١	٠.٧٤٣	٤.٤٧	٠	٠	٢	٤	٩	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٠	٠	١٣.٣	٣٦.٧	٦٠.٠	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
ضعيفة	١٠	٠.٧٣٧	٢.٤٠	١	٨	٥	١	٠	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٦.٧	٥٣.٣	٣٣.٣	٦.٧	٠	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
متوسطة	٩	٠.٩٠٠	٢.٦٧	٠	٨	٥	١	١	ك	أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تمكن التّلاميذ من استرجاع المعلومات، وتوظيفها.
				٠	٥٣.٣	٣٣.٣	٦.٧	٦.٧	%	لا أقوم بتطبيق مهارة البحث والاستقصاء، لأنّها قد لا تنجح مع معلم التّربية الإسلاميّة في حال وجود تلاميذ ضعاف ليس لديهم القدرة على القيام بهذه المهارة.
		٠.٣٣٧	٣.٣٨							للمتوسط الحسابي/ الانحراف المعياري للمحور ككل

يتبيّن من (الجدول ٤) أنّ متوسط تقديرات معلمي التّربية الإسلاميّة في تنمية مهارة البحث والاستقصاء في تدريس مادّة التّربية الإسلاميّة لتلاميذ الصّفّ التّاسع بدولة قطر جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط بلغ (٣.٣٨)

وتراوحت المتوسطات لفقرات هذا المحور (١.٨٠-٤.٤٧)؛ فقد جاءت الفقرة التي نصّت على: (أرى أن مهارة البحث والاستقصاء تهتمّ ببناء التلميذ، من حيث ثقته بنفسه...)، في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي (٤.٤٧)، أما الفقرة التي نصّت على (لا أرى أن مهارة البحث والاستقصاء مهمة لتنمية التفكير العلمي لدى التلاميذ) في المرتبة الأخيرة بدرجة ضعيفة، فقد احتلت المرتبة الأخيرة في تقديرات معلمي التربية الإسلامية وجاءت بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي بلغ (١.٨٠)، وهذه النتيجة تؤكد على دراية القائمين على عملية تدريس مادة التربية الإسلامية على تنمية مهارة البحث والاستقصاء لاعتماد التلميذ على نفسه ورفضهم للتدريس الذي يعتمد على الجانب المعرفي لدى التلاميذ دون تنمية أي مهارة لديه تجعله يعتمد على نفسه للوصول للمعارف والمعلومات الجديدة.

وجاءت تقديرات المعلمين المشاركين في الاستبانة للمحور الثالث لتنمية مهارة التفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لتقديراتهم لفقرات المحور كالآتي:

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمين المشاركين بالاستبانة لتنمية مهارة التفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية

درجة الموافقة	الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					التكرار		العبارة
				لا أوافق بشدة	لا أوافق	متوسط	أوافق	أوافق بشدة	النسبة		
متوسطة	٤	٠.٩٦١	٣.٢٧	٠	٤	٤	٦	١	٤	%	أرى أن المنهج الحالي لمادة التربية الإسلامية، ينمي مهارة التفكير الناقد عند التلاميذ.
				٠	٣٦.٧	٣٦.٧	٤٠٠	٦.٧			
كبيرة	٣	٠.٨٦٢	٣.٨٠	٠	١	٤	٧	٣	٤	%	أحرص على تنمية مهارة التفكير الناقد عند التلاميذ في مادة التربية الإسلامية أثناء تدريسي لهم.
				٠	٦.٧	٣٦.٧	٤٦.٧	٢٠٠			
كبيرة	١	٠.٥٩٤	٣.٩٣	٠	٠	٣	١٠	٢	٤	%	أرى أن مهارة التفكير الناقد مهمة في مادة التربية الإسلامية، لأنها تشجع على الحوار والمناقشة الهادفة.
				٠	٠	٢٠٠	٦٦.٧	١٣.٣			
ضعيفة	٩	٠.٧٠٤	٢.٢٧	١	١٠	٣	١	٠	٤	%	لا أرى أن مهارة التفكير الناقد تحفز التلميذ على الإنتاج والإيجابية.
				٦.٧	٦٦.٧	٢٠٠	٦.٧	٠			
متوسطة	٥	١.٢٢٣	٢.٧٣	٢	٦	٢	٤	١	٤	%	أرى أن مهارة التفكير الناقد هي عملية مستمرة لا نهائية، حيث تتطلب الشك في كل المسلمات، فلا يصل التلميذ فيها إلى حالة من الثبات النقدي.
				١٣.٣	٤٠٠	١٣.٣	٣٦.٧	٦.٧			
متوسطة	٦	٠.٩٨٦	٢.٦٠	١	٨	٢	٤	٠	٤	%	لا أرى أن مهارة التفكير الناقد تؤدي إلى إقناع أفضل للمحتوى المعرفي، لمادة التربية الإسلامية، وفهم أعمق له.
				٦.٧	٥٣.٣	١٣.٣	٣٦.٧	٠			
ضعيفة	٧	٠.٩٩٠	٢.٤٧	١	٩	٣	١	١	٤	%	ليس لدي علم أن مهارة التفكير الناقد هي نشاط إيجابي لأنها ترفع من قيمة التلميذ وثقته بنفسه.
				٦.٧	٦٠٠	٢٠٠	٦.٧	٦.٧			
ضعيفة	٨	٠.٨٨٤	٢.٢٧	٢	٩	٢	٢	٠	٤	%	لا أرى أن مهارة التفكير الناقد تعكس العملية العقلية القائمة على الفهم والاستدلال، والخروج بالنتائج وإصدار القرارات في مادة التربية الإسلامية.
				١٣.٣	٦٠٠	١٣.٣	١٣.٣	٠			
كبيرة	٢	٠.٧٤٣	٣.٨٧	٠	٠	٥	٧	٣	٤	%	أرى أن مهارة التفكير الناقد تشمل الأحداث الإيجابية والسلبيات التي يتعرض لها التلميذ، مما يضطره لإعادة التفكير في سلوكياته وطريقة حكمه على الأمور؛ وبالتالي للمواقف الإيجابية تعتبر نوعاً من المحفزات الذاتية للتقدم والتطور.
				٠	٠	٣٣.٣	٤٦.٧	٢٠٠			
		٠.٤٥٦	٣.٤٤	المتوسط الحسابي / الانحراف المعياري للمحور ككل							

يتبين من (الجدول ٥) أن متوسط تقديرات معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارة التفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف

التّاسع بدولة قطر جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسط بلغ (٣.٤٤) وتراوحَت المتوسّطات لفقرات هذا المجال (٢.٢٧-٣.٩٣): فقد جاءت الفقرة التي نصّت على: (أرى أنّ مهارة التفكير النّاقِد مهمّة في مادّة التّربية الإسلاميّة، لأنّها تشجّع على الحوار والمناقشة الهادفة...) في المرتبة الأولى وبدرجة موافقة كبيرة وبمتوسط حسابي (٣.٩٣)، أمّا الفقرة التي نصّت على: (لا أرى أنّ مهارة التفكير النّاقِد تحفز التّلميذ على الإنتاج والإيجابيّة...) فقد احتلت المرتبة الأخيرة في تقديرات معلمي التّربية الإسلاميّة حيث جاءت بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي بلغ (٢.٢٧).

وتؤكد هذه النّتيجة على دراية المعلّمين والقائمين على العمليّة التّعليميّة على أهميّة تنمية مهارات التفكير النّاقِد لدى التّلاميذ في مادّة التّربية الإسلاميّة لأنّها تشجّع على الحوار والمناقشة وتحفز التّلميذ على زيادة ثقته بنفسه والفهم والاستدلال وإصدار القرارات الصّحيحة.

• **للإجابة عن السّؤال الخامس: ما خطوات نصميم وحدة تعليميّة قائمة على نوظيف إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهاراتي البحث والإسئقصاء والتّفكير النّاقِد، في مادّة التّربية الإسلاميّة لدى تلاميذ الصفّ النّاسع في دولة قطر؟**

قام الباحث بتصميم الرّحلات المعرفيّة لدروس الوحدة الأولى في مادّة التّربية الإسلاميّة، لتلاميذ الصفّ النّاسع في دولة قطر، وإعداد دليل للمعلم لتدريس دروس تلك الوحدة التّعليميّة، وفقاً للخطوات الموضّحة في الفصل الثّالث من فصول هذا البحث، وكذلك (الملحق رقم ٧-٨) من ملاحق البحث.

• **للإجابة عن السّؤال السّادس: ما فاعليّة تدريس الوحدة التّعليميّة القائمة على إستراتيجيّة الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهاراتي البحث والإسئقصاء والتّفكير النّاقِد، في مادّة التّربية الإسلاميّة لدى تلاميذ الصفّ النّاسع في دولة قطر؟**

قام الباحث بصياغة فرضين هما:

• **الفرض الأوّل: "نوجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مسئوي [٠.٠٥] بين منوسطي درجات التّلاميذ في التّطبيق القيلي والبعدى في بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والإسئقصاء في مادّة التّربية الإسلاميّة لصالح التّطبيق البعدى".**

وللتأكّد من صحّة الفرض السّابق تمّ استخدام برنامج (SPSS) لتحليل نتائج بطاقة الملاحظة واستخراج المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات عيّنة البحث في التّطبيق البعدى لبطاقة الملاحظة في كلّ مهارة رئيسة وفرعيّة من مهارات البحث والاستقصاء على حدة، وفي الملاحظة للمهارات كلّ، ثمّ استخدام اختبار «ت» لمعرفة الفرق ودلالته الإحصائيّة، ويذكرها الباحث فيما يأتي:

• أولاً: تفسير نتائج بطاقة الملاحظة لمهارة " البحث في المصادر"
الجدول (٦): نتائج اختبار "ت" للتطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارات الفرعية لمهارة البحث في المصادر

المهارة الأولى مهارة البحث في المصادر	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة التفاضل	قيمة المحسوبة	الدلالة الإحصائية عند مستوى ٥٪	
	ن	م	ع	درجة الحرية	ن	م				ع
الوصول إلى المصادر استخدام مصادر متنوعة العثور على المعلومات الضبط أثناء البحث تنظيم الوقت المهارة ككل	٤٠	١.٩٨	٠.٤٨٠	٣٩	٤٠	٤.٦٥	٠.٧٠٠	٣٩	٢١.٢٣	دالة إحصائية
		٢.٠٣	٠.٧٣٣			٤.٧٣	٠.٥٥٤		٢٠.٧٦	دالة إحصائية
		١.٨٥	٠.٤٨٣			٤.٦٥	٠.٦٢٢		٢٤.٤٩	دالة إحصائية
		١.٨٥	٠.٦٦٢			٤.٥٨	٠.٦٦٦		٢٠.٣٥	دالة إحصائية
		١.٩٠	٠.٤٩٦			٤.٦٨	٠.٦١٦		٢١.٩٣	دالة إحصائية
		٩.٦	١.٢٣٥			٢٣.٢٩	١.٣٣٩		٤٢.٥٠	دالة إحصائية

يتضح من (الجدول ٦): أن المتوسط الحسابي لدرجات التطبيق البعدي في بطاقة الملاحظة مستوى التلاميذ بمهارة البحث والاستقصاء في المهارة الرئيسية ككل "مهارة البحث في المصادر" قد بلغ (٢٣.٢٩) بانحراف معياري (١.٣٣٩) بدرجة إتقان مرتفعة، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة الذي بلغ (٩.٦) بانحراف معياري (١.٢٣٥) بدرجة إتقان ضعيفة، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٤٢.٥٠) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارة الرئيسية "مهارة البحث في المصادر" لصالح التطبيق البعدي.

• ثانياً: تفسير نتائج بطاقة الملاحظة لمهارة " التعامل مع المصادر"
الجدول (٧): نتائج اختبار "ت" للتطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارات الفرعية لمهارة التعامل

المهارة الثانية مهارة التعامل مع المصادر	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة التفاضل	قيمة المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية عند مستوى ٥.٠٪		
	ن	م	ع	درجة الحرية	ن	م					ع	درجة الحرية
يلاحظ بشكل جيد جمع المعلومات من مصادرها. تحليل المعلومات. تفسير المعلومات. المهارة ككل	٤٠	٢.١٢	٠.٦٤٨	٣٩	٤٠	٤.٨٣	٠.٥٠١	٣٩	٢٠.٧٦	دالة إحصائية		
		١.٧٥	٠.٦٧٠			٤.٥٥	٠.٥٩٧		٢٤.٤٩	دالة إحصائية		
		١.٩٣	٠.٦٥٦			٤.٧٥	٠.٤٩٤		٢٨.٠٩	دالة إحصائية		
		١.٩٠	٠.٣٧٩			٤.٧٣	٠.٥٩٩		٢٨.٠٩	دالة إحصائية		
		٧.٧	١.٠٩١			١٨.٨٥	٠.٩٧٥		٥٢.٩٨	دالة إحصائية		

مع المصادر

يتضح من (الجدول ٧) الذي يمثل اختبار "ت" للفروق الإحصائية للمهارة الرئيسية "مهارة التعامل مع المصادر" ومهاراتها الفرعية، أن المتوسط الحسابي لدرجات التطبيق البعدي في بطاقة الملاحظة في المهارة الرئيسية ككل "مهارة التعامل مع المصادر" قد بلغ (١٨.٨٥) بانحراف معياري (٠.٩٧٥) بدرجة إتقان مرتفعة، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق

القبلي لبطاقة الملاحظة الذي بلغ (٧.٧) بانحراف معياري (١.٠٩١) بدرجة إتقان ضعيفة، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٥٢.٩٨) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارة الرئيسة "مهارة التعامل مع المصادر" لصالح التطبيق البعدي.

• ثالثاً: تفسير نتائج بطاقة الملاحظة لمهارة "عرض ما توصل إليه من معلومات"

الجدول (٨) نتائج اختبار "ت" للتطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارات الفرعية لمهارة عرض ما توصل إليه من معلومات

المهارة الثالثة مهارة عرض ما توصل إليه من معلومات	التطبيق القبلي				التطبيق البعدي				قيمة الدلالة قيمة ت المحسوبة	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية عند مستوى ٥٪
	ن	م	ع	درجة الحرية	ن	م	ع	درجة الحرية			
يستخدم اللغة والصياغة بشكل سليم	٢١٢	٠.٦٨٦	٤٠	٣٩	٤٠	٤.٧٠	٠.٦٤٨	٣٩	١٧.٠٠	٠.٠٠	دالة إحصائية
يعرض المعلومات بموضوعية.	١٩٠	٠.٨١٠	٤٠	٣٩	٤٠	٤.٥٥	٠.٦٣٩	٣٩	١٩.٤٠	٠.٠٠	دالة إحصائية
يسلط المعلومات لأقرانه.	٢٠٠	٠.٦٤١	٤٠	٣٩	٤٠	٤.٧٥	٠.٥٤٣	٣٩	٢٢.٤٠	٠.٠٠	دالة إحصائية
ينظم المعلومات بشكل جيد.	١٨٣	٠.٤٤٦	٤٠	٣٩	٤٠	٤.٧٥	٠.٤٩٤	٣٩	٣٩.٠٠	٠.٠٠	دالة إحصائية
المهارة ككل	٧.٨٥	١.٢١٠	٤٠	٣٩	٤٠	١٨.٧٥	١.٤٦٣	٣٩	٣٨.٧٢	٠.٠٠	دالة إحصائية

يتضح من (الجدول ٨) الذي يمثل اختبار "ت" للفروق الإحصائية للمهارة الرئيسة "مهارة عرض ما توصل إليه من معلومات" ومهاراتها الفرعية، أن المتوسط الحسابي لدرجات التطبيق البعدي في بطاقة الملاحظة في المهارة الرئيسة ككل "مهارة عرض ما توصل إليه من معلومات" قد بلغ (١٨.٧٥) بانحراف معياري (١.٤٦٣) بدرجة إتقان مرتفعة، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق القبلي لبطاقة الملاحظة الذي بلغ (٧.٨٥) بانحراف معياري (١.٢١٠) بدرجة إتقان ضعيفة، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٣٨.٧٢) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارة الرئيسة "مهارة عرض ما توصل إليه من معلومات" لصالح التطبيق البعدي.

ويتضح من نتائج بطاقة الملاحظة للمهارات ككل ما يأتي:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي في بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي"

• قياس حجم أثر إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة على تنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى التّلاميذ.

تمّ حساب حجم أثر استخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة في تدريس مادّة التربية الإسلاميّة لتنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى تلاميذ الصفّ التاسع بدولة قطر، باستخدام معادلة حجم الأثر، ويهدف حساب حجم الأثر إلى تحديد درجة الأهميّة للنتائج التي توصّل إليها البحث، وعليه قام الباحث بحساب حجم التأثير بدلالة قيمة (ت) وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{مربع إيتا} = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{درجة الحرية}}$$

ويتمّ حساب الدّلالة العلميّة لحجم الأثر باستخدام المعيار الآتي:

- ◀ إذا كان حجم الأثر = ٠.٢ فإنّه يكون ضعيفا.
- ◀ إذا كان حجم الأثر = ٠.٥ فإنّه يكون متوسطا.
- ◀ إذا كان حجم الأثر = ٠.٨ فإنّه يكون كبيرا.

ويوضّح (الجدول رقم ٩) حجم أثر إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى تلاميذ عيّنة البحث.

الجدول (٩): حجم أثر إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارة البحث والاستقصاء.

الملاحظة	درجة الحرية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	حجم التأثير
التطبيق القبلي	٣٩	٢٥.١٥	٢.٥٥٨	٦٧.٧٣	٠.٩٩
التطبيق البعدي	٣٩	٦٠.٨٨	٢.٢٧٨		

ويوضّح (الجدول رقم ٩) أنّ حجم أثر استخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة في تنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى عيّنة البحث بلغ (٠.٩٩)، ويدلّ هذا على أنّ حجم تأثير المتغير المستقل «إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة» على المتغير التابع «مهارة البحث والاستقصاء» كبير؛ لأنّ قيمة حجم الأثر أكبر من (٠.٨)، وهذا يعني أنّ استخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة لها تأثير كبير في تدريس مادّة التربية الإسلاميّة لتنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى تلاميذ الصفّ التاسع بدولة قطر.

• **الفرض الثاني:** "نوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مسنوى [٠.٠٥] بين متوسطي درجات التّلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي"،

وللتأكد من صحّة الفرض السابق تمّ استخدام برنامج (SPSS) لتحليل نتائج اختبار مهارات التفكير الناقد واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريّة لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبيّة في التطبيق القبلي والبعدي في كلّ مهارة من مهارات التفكير الناقد على حده، وفي اختبار

مهارات التفكير الناقد ككل، ثم استخدام اختبار «ت» لمعرفة الفرق ودلالته الإحصائية، ويوضح الجدول ذلك تفصيلياً:

الجدول (١٠): نتائج اختبار (ت) للتطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد للمجموعة التجريبية.

البيان	التطبيق القبلي			التطبيق البعدي			قيمة ت الحسابية	قيمة ت التلازمية	الفرق بين القيمتين	البيان الإحصائي عند مستوى ٥٪
	ن	ع	م	ن	ع	م				
مهارات التفكير	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	دالة إحصائية
مهارات التحليل	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	دالة إحصائية
مهارات التقويم	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	دالة إحصائية
مهارات الاستنتاج	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	دالة إحصائية
الاختبار ككل	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	دالة إحصائية

يتضح من (الجدول ١٠): أن المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق البعدي في اختبار مهارات التفكير الناقد ككل قد بلغ (٢٨.٣٨) بانحراف معياري (١.٢٩٥)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق القبلي للاختبار ككل الذي بلغ (٩.٥٣) بانحراف معياري (١.٨٤)، وقد بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٥٨.٢٩) بقيمة احتمالية (٠.٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥)، وعليه نقرر أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد لصالح التطبيق البعدي. ويتضح من ذلك أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي. وعن ذلك يتم قبول فرض البحث.

• قياس حجم أثر استراتيجية الرّحلات المعرفية على تنمية مهارات التفكير الناقد. تمّ حساب حجم أثر استخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصفّ التاسع بدولة قطر، باستخدام معادلة حجم الأثر، ويهدف حساب حجم الأثر إلى تحديد درجة الأهمية للنتائج التي توصل إليها البحث (أبو حطب، ١٩٩١م)، وعليه قام الباحث بحساب حجم التأثير بدلالة قيمة (ت) وذلك كما يلي:

الجدول (١١): حجم أثر استراتيجية الرّحلات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الناقد لتلاميذ المجموعة التجريبية.

المجموعة	درجة الحرية	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	حجم التأثير
التطبيق القبلي	٣٩	٩.٥٣	١.٨٤	٥٨.٢٩٧	٠.٩٨
التطبيق البعدي	٣٩	٢٨.٣٨	١.٢٩٥		

ويوضح (الجدول ١١) أن حجم أثر استخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المجموعة التجريبية للبحث بلغ (٠.٩٨)، ويدل هذا على أن حجم تأثير المتغير المستقل «استراتيجية الرّحلات

المعرفية» على المتغير التابع «مهارات التفكير الناقد» كبير؛ لأن قيمة حجم الأثر أكبر من (٠.٨) الموضحة في المعيار السابق، وهذا يعني أن استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية لها تأثير كبير في تدريس مادة التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف التاسع بقطر.

• تفسير نتائج البحث:

• أولاً: قام الباحث بعمل إسبانة خاصة بواقع تدريس مادة التربية الإسلامية وفق الاستراتيجيات الحديثة ومنها إستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهاراتي البحث والاستقصاء والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف التاسع في دولة قطر، وقد تم استخدام برنامج [SPSS] لتحليل الإسبانة واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديران القائمين على تدريس مادة التربية الإسلامية على فقرات المحاور الثلاثة الخاصة بالإسبانيين:

ففي المحور الأول: تقديرات المعلمين لاستخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية. أكدت النتائج على تقدير معلمي مادة التربية الإسلامية للصف التاسع بدولة قطر لقيمة إستراتيجية الرحلات المعرفية وإمكانية تطبيقها في تدريس مادة التربية الإسلامية وذلك لمعالجة القصور في عمليات التدريس القائمة والتي تعتمد على التلقين. (جدول رقم ٤)

وفي المحور الثاني: تقديرات المعلمين لتنمية مهارة البحث والاستقصاء في تدريس مادة التربية الإسلامية. أكدت النتائج على دراية القائمين على عملية تدريس مادة التربية الإسلامية على تنمية مهارة البحث والاستقصاء لاعتماد التلميذ على نفسه ورفضهم للتدريس الذي يعتمد على الجانب المعرفي لدى التلميذ دون تنمية أي مهارة لديه تجعله يعتمد على نفسه للوصول للمعارف والمعلومات الجديدة. (جدول رقم ٥)

وفي المحور الثالث: تقديرات المعلمين لتنمية مهارة التفكير الناقد في تدريس مادة التربية الإسلامية. أكدت النتائج على دراية المعلمين والقائمين على العملية التعليمية على أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلميذ في مادة التربية الإسلامية لأنها تشجع على الحوار والمناقشة وتحفز التلميذ على زيادة ثقته بنفسه والفهم والاستدلال وإصدار القرارات الصحيحة. (جدول رقم ٦)

وقد توصلت نتائج الاستبانة إلى الآتي:

◀ أهمية إستراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية للتحوّل من عملية تلقين المادة إلى فهمها والتفاعل معها وتحفيز التلميذ على دراستها، وقد أبدى المعلمون موافقة بدرجة كبيرة على استخدام الإستراتيجية الحديثة والابتعاد عن الطرق التدريسية التقليدية.

- ◀ تشجيع المعلمين لتنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية والبحث عن مصادر المعرفة بأنفسهم، والتحول من مجرد متلق للمعلومة إلى مكتشف لها بنفسه.
- ◀ دراية المعلمين والقائمين على العملية التعليمية على أهمية تنمية مهارات التفكير الناقد لدى التلاميذ في مادة التربية الإسلامية لأنها تشجع على الحوار والمناقشة وتحفز التلميذ على زيادة ثقته بنفسه والفهم والاستدلال وإصدار القرارات الصحيحة.

• ثانيا: قام الباحث بعمل بطاقة ملاحظة للتأكد من صحة الفرض الأول، الذي ينص على أنه: نوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى [٠.٥] بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي في بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي.

تبين من خلال المعالجة الإحصائية أن حجم أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية لدى عينة البحث بلغ (٠.٩٩)، ويدل هذا على أن حجم تأثير المتغير المستقل «إستراتيجية الرحلات المعرفية» على المتغير التابع «مهارة البحث والاستقصاء» كبير؛ لأن قيمة حجم الأثر أكبر من (٠.٨)، وهذا يعني أن استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية لها تأثير كبير في تدريس مادة التربية الإسلامية لتنمية مهارة البحث والاستقصاء لدى تلاميذ الصف التاسع بدولة قطر. (جدول رقم ١٠)

وقد أثبتت نتائج بطاقة الملاحظة وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٥) بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي في بطاقة الملاحظة لمهارة البحث والاستقصاء في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أن استخدام تلاميذ المجموعة التجريبية لاستراتيجية الرحلات المعرفية قد أسهم في تنمية مهارات البحث والاستقصاء لديهم.

ويرجع ذلك إلى أن من مهام الرحلة المعرفية وضع التلاميذ أمام موقف أو مشروع أو مشكلة يبحث عن حلول لها، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات بشكل منظم وبمشاركة، ثم تحليل هذه المعلومات ومناقشتها مع زملائه للوصول في النهاية إلى استنتاجات جديدة، ثم القيام بجمعها لتعرض أمام التلاميذ من خلال برنامج بويربونت بشكل منظم وببساطة وموضوعية؛ وهكذا يتم نقل مركز العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم، عن طريق تهيئة الظروف التي تجعل المتعلم يتعلم ويستقصي عن المعلومة بنفسه، وتنمية مهارة البحث المنظم والاستقصاء لديه.

• ثالثاً: قام الباحث بعمل إخبار مهارات التفكير الناقد للتأكد من صحة الفرض الثاني، الذي ينص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) [بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والبعدي لإخبار التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي.

تبين من خلال المعالجة الإحصائية أن حجم أثر استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية لتنمية مهارات التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ المجموعة التجريبية للبحث بلغ (٠.٩٨)، ويدل هذا على أن حجم تأثير المتغير المستقل «استراتيجية الرحلات المعرفية» على المتغير التابع «مهارات التفكير الناقد» كبير؛ لأن قيمة حجم الأثر أكبر من (٠.٨)، وهذا يعني أن استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية لها تأثير كبير في تدريس مادة التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف التاسع بدولة قطر.

وقد أثبتت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لإخبار مهارات التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لصالح التطبيق البعدي.

وأشارت النتائج الخاصة بالتطبيق البعدي لإخبار مهارات التفكير الناقد على المجموعة التجريبية إلى تفوق التلاميذ بالتطبيق البعدي على التطبيق القبلي في الدرجة الكلية للاختبار ومهاراته، مما يدل على أن استخدام تلاميذ المجموعة التجريبية لإستراتيجية الرحلات المعرفية قد أسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم في مادة التربية الإسلامية، ويرجع ذلك إلى أن:

- ◀ المهام المتضمنة في إستراتيجية الرحلات المعرفية أسهمت في إثارة الدافعية عند التلاميذ، مما سهل عليهم اكتساب المعارف والمهارات المختلفة مثل مهارة التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية.
- ◀ استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية شجع التلاميذ على ممارسة بعض العمليات العقلية كال تفسير والتحليل والتقييم والاستنتاج، لأنها كانت تركز على البحث والتقصي وجمع المعلومات في مادة التربية الإسلامية وتحليلها وتقويمها.
- ◀ إستراتيجية الرحلات المعرفية تضمنت من ضمن مهامها تفسير التلاميذ وتحليلهم لما توصلوا إليه من معلومات في مادة التربية الإسلامية عبر الرحلة المعرفية، مما ساعد على تنمية مهارة التحليل والتفسير لديهم.
- ◀ مناقشة التلاميذ لبعضهم البعض في المجموعة الواحدة، ومن خلال المجموعات الأخرى ساعدهم في التعرف على الآراء المختلفة وتقييمها، وتحديد أوجه الصواب والخطأ فيها، والوصول إلى الرأي الصحيح، مما أدى إلى تنمية مهارة التقييم وهي من ضمن مهارات التفكير الناقد الأربعة.

◀ إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة شجّعت على التّعلّم الذاتيّ، فالتّلميذ يسعى للوصول بنفسه إلى المعلومة في مادة التّربية الإسلاميّة من خلال البحث في المصادر، مما ساعد بدوره على إثراء أفكاره والتّوصّل لنتائج جديدة بشأنها، وبالتالي ساعد على تنمية مهارة الاستنتاج لديه.

وتتّفق هذه النّتائج التي خلص إليها البحث الحاليّ، والتي أثبتت أثر استخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة وكفاءتها في تدريس مادة التّربية الإسلاميّة في تنمية مهارتي البحث والاستقصاء والتّفكير النّاقّد، لدى تلاميذ الصّفّ التاسع في دولة قطر، مع نتائج دراسات كلّ من: (Yang, 2014)، (سمارة، ٢٠١٣)، (الوسيمي، ٢٠١٣)، (صبري و الجهنّي، ٢٠١٣)، (صالح، ٢٠١٤)، (عمر ع، ٢٠١٤)، (عبد العال، ٢٠١٥)، (الحلو ومتولي، ٢٠١٥)، (المنهراوي و شعيب، ٢٠١٥)، (دياب، ٢٠١٦)، (الناقطة، ٢٠١٦)، (دنيور، ٢٠١٧)، (الزّعبي، ٢٠١٧)، (عبد الخالق، ٢٠١٧)، (عبد الرشيد و عبد الكريم، ٢٠١٧)، (يونس و لبابنة، ٢٠١٩)، (الحربي، ٢٠٢٠)، (عثمان، ٢٠٢٠)، التي أثبتت أنّ لاستخدام إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة عبر الويب (web quests) أثرا فعّالا في تدريس المقرّرات الدّراسيّة وتحقيق كثير من الأهداف التّعليميّة، وتنمية مهارات التّفكير والقدرات العقليّة الإبداعيّة والدّافعيّة والاتّجاه الإيجابي نحو التّعلّم.

• ويرى الباحث أنّ النّتائج النّي توصّل إليها هذا البحث. قد نرجع إلى الأسباب الآتية:

◀ تساعد الرّحلات المعرفيّة على إكساب التّلاميذ مهارات التّفكير النّاقّد، حيث إنّها تركز على البحث والتّقصّي وجمع المعلومات في مادة التّربية الإسلاميّة وتحليلها وتقويمها.

◀ تتيح إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة بيئة تعليميّة يسودها التّعاون والتّشجيع والتّدعيم والتّعزيز من جانب المعلّم، وتنوعا في المصادر التّعليميّة، وكذلك تنوعا في الأنشطة والمهام؛ مما أدّى إلى إقبال التّلاميذ على تعلّم مادة التّربية الإسلاميّة، وشعورهم بدورهم الفعّال في العمليّة التّعليميّة.

◀ اعتماد إستراتيجية الرّحلات المعرفيّة في المقام الأوّل على أنّ التّلميذ هو الذي يصل بنفسه للمعلومات في مادة التّربية الإسلاميّة، ويكون قادرا على إصدار الأحكام على الطّريقة التي تعلّم بها أو ساعدته في الحصول على المعلومة، وتقويم نتاجات التّعلّم، ويكون قادرا على توضيح ما توصّل إليه من معلومات أمام زملائه.

◀ التّنوع في مصادر الحصول على المعلومات في الرّحلات المعرفيّة، أتاح للتّلاميذ فرصة اكتساب الخبرة المباشرة من خلال سعيهم للوصول إلى المعلومات بأنفسهم بدلا من استلامها جاهزة من معلّم التّربية الإسلاميّة، حيث قاموا بالملاحظة وجمع المعلومات من خلال البحث في المصادر وكتابتها وتنسيقها وتنظيمها وعرضها أمام زملائهم، هذا فضلا عن طرح

- الأسئلة والمناقشة الجماعية، وهذه كلها عمليات أساسية يتطلبها اكتساب وتطبيق مهارات التفكير الناقد.
- ◀ تقديم عرض تفصيلي للمعلم المكلف بتطبيق تجربة البحث، وكذلك أفراد عينه البحث عن طبيعة إستراتيجية الرحلات المعرفية وكيفية تطبيقها في مادة التربية الإسلامية، ودور كل من التلميذ والمعلم؛ مما أدى إلى فهم المعلم والتلاميذ لإجراءات تطبيق هذه الإستراتيجية ومتطلباتها بشكل دقيق، وقبولهم للأنشطة والمهام المكلفين بها.
- ◀ إعلام التلاميذ بنظام تقييمهم ومعاييرها خلال الرحلة قبل البدء، دفعهم للعمل بحماس ونشاط أثناء الرحلة في مادة التربية الإسلامية.

• توصيات البحث:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث، يوصي الباحث بما يأتي:
- ◀ توجيه نظر القائمين على تدريس مادة التربية الإسلامية باستخدام التكنولوجيا، وتوظيفها في العملية التعليمية، وحثهم على استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية في تدريس مادة التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير العليا لدى التلاميذ.
- ◀ ضرورة تدريب معلمي مادة التربية الإسلامية على أساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة، مثل إستراتيجية الرحلات المعرفية، والتي تسهم في تنمية مهارات التفكير بصفة عامة، ومهارة التفكير الناقد بصفة خاصة.
- ◀ تأهيل طلاب كليات الشريعة الإسلامية، على استخدام الاستراتيجيات التربوية التي تعتمد على تفعيل التقنيات التعليمية الحديثة.
- ◀ ضرورة تحسين طرائق التدريس في المرحلة الإعدادية من خلال البعد عن الأسلوب التقليدي في تدريس مادة التربية الإسلامية، الذي يعتمد على التلقين وسرد المعلومات، والسعي إلى تنفيذ الإستراتيجيات والمهام والأنشطة التي تسهم بشكل فعال في تنمية مهارة التفكير الناقد، وممارسة البحث والتقصي والاكتشاف في المواقف المختلفة.
- ◀ إجراء المزيد من البحوث والدراسات لبحث فاعلية إستراتيجية الرحلات المعرفية على متغيرات أخرى غير التي وردت في البحث، وعلى مواد دراسية أخرى ومستويات صفية أخرى.

• مقترحات البحث:

- يقترح الباحث عددا من البحوث الآتية:
- ◀ برنامج مقترح لتدريب معلمي مادة التربية الإسلامية على استخدام استراتيجيات التدريس الإلكترونية لتنمية مهارات التفكير العليا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- ◀ أثر إستراتيجية الرحلات المعرفية عبر الويب على تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التربية الإسلامية، لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
- ◀ برنامج مقترح لتدريب معلمي مادة التربية الإسلامية أثناء الخدمة على استخدام الرحلات المعرفية، وقياس أثره على أداءاتهم التدريسية.

- ◀ فاعلية استخدام إستراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية التحصيل في مادة التربية الإسلامية لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ◀ فاعلية استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية الوعي الاجتماعي بالآداب الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

• المراجع العربية :

- أحمد حسين اللقاني، و علي أحمد الجمل. (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
- أحمد مجدي مشنهي. (٢٠١٠). فاعلية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية مهارات التفكير البصري في التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير. غزة- فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- أحمد مختار عمر. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار ط١). القاهرة - مصر: عالم الكتب.
- حاكم موسى عبد خضير الحسناوي. (٢٠١٩). فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية. عمان - الأردن: دار ابن النفيس للنشر والتوزيع.
- حسن شحاتة، و زينب النجار. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- خولة راشد أيوب الدوسري. (يوليو، ٢٠٢١). تطوير منهج التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت لتنمية الوعي الديني لديهم. مجلة القراءة والمعرفة، ٣١ (٢٣٧)، الصفحات ٤٦٧ - ٥٠٥.
- داليا محمد نبيل توفيق السيد المنهراوي، و إيمان محمد مكرم مهني شعيب. (يناير، ٢٠١٥). فاعلية استراتيجية الرحلات المعرفية للارتقاء بمستوى تحصيل وأداء طالبات دبلوم مركز مصادر التعلم في مقرر مصادر التعلم والمعلومات واتجاهاتهن نحو هذه الرحلة. دراسات تربوية واجتماعية، ٢١ (١)، الصفحات ٩٣ - ١٤٢.
- ذوقان عبيدات، و سهيلة أبو السميد. (٢٠٠٧). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دليل المعلم والشرف التربوي ودليل التربية العملية الطلاب - المعلمين (الإصدار ط١). عمان - الأردن: دار الفكر.
- رجاء أبو علام. (٢٠٠٧). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة- مصر: دار النشر للجامعات.
- ريهام رفعت محمد عبد العال. (١٤ يوليو، ٢٠١٥). دور الرحلات المعرفية عبر الويب أثناء تدريس الجغرافيا في تنمية وعي طالبات الصف الأول الثانوي ببعض المشكلات البيئية العالمية واتجاهاتهن نحوها. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١١ (٤)، الصفحات ٤٨١ - ٤٩٦.
- زينب محمد سالم حميدان. (٢٠ مايو، ٢٠٠٧). اتجاهات معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا في محافظة بيت لحم نحو استخدام الاستقصاء أسلوبا تدريسيا ومعيقات تطبيقه. رسالة ماجستير. فلسطين: جامعة القدس.
- سامح إبراهيم عوض الله عبد الخالق. (ديسمبر، ٢٠١٧). فاعلية الرحلات المعرفية (Web-Quests) في تنمية الوعي الاجتماعي بقضايا المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت، ١٦ (١)، الصفحات ٩٣ - ١٠٩.
- صالح علي فضالة. (٢٠١٠). مهارات التدريس الصفّي (الإصدار ط١). عمان - الأردن: دار أسامة
- صالح محمد صالح. (يناير، ٢٠١٤). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب لتدريس الكيمياء في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس رابطة التربويين العرب، ٢ (٤٥)، الصفحات ١٢٧ - ١٧٨.
- صالح محمد أبو جادو، و محمد بكر نوفل. (٢٠٠٧). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان - الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- صلاح أحمد الناقبة. (٢٠١٦). أثر استراتيجية الويب كويست في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف السادس الأساسي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٤ (١).

- عارف أسعد جمعة . (٣٠ ديسمبر، ٢٠١٧). أولويات تطوير مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ٢ (٧)، الصفحات ١٤٣ - ١٦٦.
- عاصم محمد إبراهيم عمر. (يوليو، ٢٠١٤). أثر استخدام الويب كويست في تدريس العلوم على تنمية التنوير المائي والانخراط في التعليم لدى تلاميذ الصف الثاني إعدادي. مجلة كلية التربية، ٣٠ (٣)، الصفحات ١ - ١٠٩.
- عبد الحميد جابر جابر . (٢٠٠٨). أطر التفكير ونظرياته. عمان - الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن شامخ الرشيدى، بسام عجاب الرشيدى، وسعد عايض الثويمر. (إبريل، ٢٠٢١). واقع استخدام الشبكة العنكبوتية في تدريس مواد التربية الإسلامية فى المرحلة الثانوية فى محافظة الفروانية بدولة الكويت. مجلة بحوث التربية النوعية، ٢٠٢١ (٦٢)، الصفحات ٥٧ - ٨١.
- عبد العزيز طلبة عبد الحميد. (٢٠١٠). الرحلات المعرفية عبر الويب، إحدى استراتيجيات التعلم عبر الويب. مجلة التعليم الإلكتروني (٥)، الصفحات ١٩ - ٢٠.
- عبد الله سالم الزعبي. (يوليو، ٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب (الويب كويست) في تدريس مادة العلوم في تنمية مهارات التفكير العلمي وفهم طبيعة العلم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٧ (٥٣٤)، الصفحات ١ - ٢٢.
- عبير كامل محمد عثمان . (إبريل، ٢٠٢٠). فاعلية استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب "web quest" في تنمية مهارات التعلم الذاتي والوعي بأبعاد المواطنة الرقمية لدى الطلاب المعلمين بشعبة الملابس الجاهزة بكلية التربية - جامعة حلوان. كلية التربية، ٣١ (١٢٢)، الصفحات ٢٠١ - ٢٤٨.
- عثمان عطية. (٢٠١٣). أثر التدريس باستخدام الرحلات المعرفية ونموذج سوخمان الاستقصائي في تنمية التفكير الناقد والدافعية واكتساب المفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الثامن في مادة العلوم في المدارس التابعة لمشروع مدارس الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة - جامعة البرموك.
- علي ماهر خطاب. (٢٠٠٠). الإحصاء الوصفي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة - مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عماد الدين عبد المجيد الوسيمي. (٢٠١٣). فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (WEB QUEST) في تعلم البيولوجي على بقاء أثر التعلم وتنمية مهارات التفكير الأساسية والمهارات الاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١ (٤٣)، الصفحات ١١ - ٦٧.
- عمار إسماعيل خليل . (٢٠١٥). فاعلية أنموذج جوردن في الأداء التعبيري والتفكير الناقد عند طلاب الصف الرابع الإعدادي. مجلة كلية التربية الأساسية، ٢٠ (٨٦)، الصفحات ١٧٩ - ٢٤٠.
- عمر خميس إبراهيم محمود. (٢٠١٧). واقع توظيف التعليم الإلكتروني في تدريس مادة اربية الإسلامية للصف السادس الإعدادي في العراق، دراسة ميدانية من وجهة نظر الأساتذة. رسالة ماجستير.
- غسان يوسف قطيط. (٢٠١١). حوسبة التدريس. عمان - الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- فداء محمود يونس، و عايش علي لبابنة. (٢٠١٩). توظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية في تدريس منهاج التربية الإسلامية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٧ (١)، الصفحات ٧٧١ - ٧٩٥.
- فرج محمد صوان. (٢٠١٧). البحث العلمي المفاهيم، الأفكار، الطرائق والعمليات . الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.
- فؤاد البهي السيد. (١٩٧٨). علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة - مصر: دار الفكر العربي.
- فوزية محمد صابر . (٣١ ديسمبر، ٢٠١٩). واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ٤ (٨)، الصفحات ١٧٦ - ١٩٧.

- قاسم أحمد الفراجي. (أبريل، ٢٠٢١). تطوير محتوى منهج التربية الإسلامية في ضوء مفاهيم الأمن في الإسلام لتنمية الوعي الديني لدى طلاب كليات التربية في جامعة بغداد. كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٥ (٢)، الصفحات ٤٥٩ - ٤٨٨.
- لطيفة بنت عبدالله خالد الحربي. (أكتوبر، ٢٠٢٠). فاعلية توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) لتدريس مقرر اللغة الإنجليزية في تحسين مهارات القراءة والاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من وجهة نظر معلمهم في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس - رابطة التربويين العرب، ١١٢ (١٢٦)، الصفحات ١٣٧ - ١٦٤.
- ماهر صبري، و ليلى الجهني. (فبراير، ٢٠١٣). فاعلية الرحلات المعرفية عبر الويب لتعلم العلوم في تنمية بعض مهارات العلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (٣٤)، الصفحات ٢٧ - ٦٢.
- ماهر محمد عواد العامري. (٢٠١٥). الضبط التجريبي في البحث العلمي. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجامعة المستنصرية.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط (الإصدار ط٤). القاهرة - مصر: مكتبة الشروق.
- محمد حميد مهدي المسعودي، عارف حاتم هادي الجبوري، و مشرق محمد هجول الجبوري. (٢٠١٥). بروتوكولات تنوع التدريس في استراتيجيات وطرائق التدريس (ميثاق قيمي). عمان - الأردن: الدار المنهجية.
- محمد عطية خميس. (٢٠١١). الأصول النظرية والتاريخية لتكنولوجيا التعلم الإلكتروني. القاهرة - مصر: دار السحاب للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمود أحمد درويش. (٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. مصر: مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية.
- مندور عبد السلام فتح الله. (٢٠١٣). أثر التفاعل في تنوع استراتيجيات التدريس بالرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) وأساليب التعلم المفضلة في تنمية مهارات التعلم الذاتي والاستيعاب المفاهيمي في مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة التربية وعلم النفس (٤٠)، الصفحات ١٠٧ - ١٤٤.
- مي كمال موسى دياب. (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب في تنمية مهارات الفهم التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية (٧٦)، الصفحات ٢٢٠ - ٢٤٠.
- ميشيل كامل عطا الله. (٢٠١٠). طرق وأساليب تدريس العلوم. عمان - الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- ناصر أحمد الخوالدة. (٢٠١٥). أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية. كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٢ (٣)، الصفحات ٩٨٣ - ١٠٠٠.
- نائلة نجيب الخزندار، و عزو إسماعيل عفانة. (٢٠٠٦). تنمية التفكير. غزة: مكتبة آفاق.
- نرمين مصطفى الحلو، و شيما بهيج محمود متولي. (أكتوبر، ٢٠١٥). أثر استراتيجيات الرحلات المعرفية (ويب كويست) على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي والتحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات المرحلة الإعدادية. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، ٤٢ (٤٢)، الصفحات ٦٨١ - ٧٣٩.
- نسرین بسام سمارة. (٢٠١٣). أثر استخدام استراتيجيات الويب كويست (الرحلات المعرفية) في التحصيل المباشر والمؤجل لدى طالبات الصف الحادي عشر في مادة اللغة الإنجليزية. رسالة ماجستير. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- نعيم العجيمي البدري، علي محمد الزعبي، و غازي ضيف لله رواق. (ديسمبر، ٢٠١٩). أثر استخدام استراتيجيات التفكير البصري في تحسين التفكير الناقد في الرياضيات لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١١ (٢٩)، الصفحات ١١٣ - ١٢٥.
- نورا عادل محمد الهادي، جهان السيد عمارة، و أماني عبد المقصود قنصوه. (١١ نوفمبر، ٢٠٢٠). تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادي في ضوء المعايير القومية للجودة. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢٦ (١١)، الصفحات ١٧٧ - ٢٠١.

- هيفاء محمد عبد الرحمن الربيعان. (٠٧ أكتوبر، ٢٠٢٠). معوقات توظيف استراتيجيات الرحلات المعرفية "web quest" في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمات. *مجلة الثقافة والتنمية*، ١٥٤، الصفحات ٣٢٨-٢٨٢.
- وجدي شكري جودة. (٢٠٠٩). أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس العلوم على تنمية التنور العلمي لطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة. *رسالة ماجستير*. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.
- وحيد حامد عبد الرشيد، و محمود محمد عبد الكريم. (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب (web quest strategy) على اكتساب المفاهيم النحوية وتطبيقها واستبقائها وتنمية فعالية الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج*، ٥٠(٥)، الصفحات ٢٥١-٣٢٢.
- يسري طه دنيور. (أكتوبر، ٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجيات الرحلات المعرفية عبر الويب "Web Quest" في تدريس الفيزياء على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الثاني الثانوي. *دراسات تربوية ونفسية* (٩٧)، الصفحات ٢٥٧-٣٣١.

• المراجع الأجنبية:

- Alshumaimeri, Y., & Almasri, M. (2012, October). the Effects of USING WEBQUESTS ON READING COMPREHENSION Performance of Saudi EFL Students. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 11(4), pp. 295 - 306.
- Burchum, J., Russell, C., Likes, W., Adymy, C., Britt, T., Driscoll, C., . . . Cowan, P. (2007, March). Confronting Challenges in Online Teaching: The WebQuest Solution. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, 3(1), pp. 40- 57.
- Chatel, R., & Nodell, J. (2002, November 14). "Web Quests": Teachers and Students as Global Literacy Explorers. Retrieved from <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED471843.pdf>
- Dodge, B. (1995). Dodge, B. (1995). WebQuests: A Technique for Internet-Based Learning. *Distance Educator*, 2(1), pp. P.P. 10 - 13.
- Doodge, B. O. (2001, May). Five Rules for Writing a Great WebQuest. *Learning & Leading with Technology*, 28, 6 - 9.
- Lipscomb, G. (2010, April 3). "I Guess It Was Pretty Fun": Using WebQuests in the Middle School Classroom. *The Clearing House: A Journal of Educational Strategies*, 76(3), pp. 152 - 155.
- Stockwell, E. (2015, June). Using web-based exploratory tasks to develop intercultural competence in a homogeneous cultural environment. *Innovations in Education and Teaching International*, 53(6), pp. 649 - 659.
- Yang, K.-H. (2014, March). The WebQuest model effects on mathematics curriculum learning in elementary school students. *Computers & Education*, 72(4), pp. 158-166.